الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
الرقم: .....

المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين 1948 -1982م

مذبحتي " دير ياسين ؛ صبرا وشاتيلا " أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

- كريمة لوطية

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. يمينة برحال	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
أ. آمال معوشي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د. فاتح بلعمري	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1438-1439هـ /2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروتقدير:

أعظم الشكر ومنتهاه

إلى الذي لا انحناء إلا بفضله ولا هداية إلا بأمره ، لا توفيق إلا بيده ولا تقدم إلا بتسهيل منه

الحمد لمن يتجمد الحرف منه في حضرته ، وتعجز الكلمة أن تدور في فلكه الحمد لله أولا وأخيرا ، ظاهرا وباطنا ،خط الطريق فاتبعناه فما ضللنا وأعاننا على المضي قدما في إعداد بحثنا وكان له التوفيق فله خالص الثناء والحمد

إلى التي سئلت فأجابت ...تعبت فما كلت ...التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فأنارت لي الطريق ... وكلما دب اليأس في نفسي وفكرت في التوقف زرعت فيا الأمل لأسير قدما وتحملتنا ورضيت بنا طلبة تحت رعايتها وتوجيهاتها رغم كل انشغالاتها ، واتساع اهتماماتها وكبر مسؤولياتها ، إلى أستاذتي المشرفة معوشي آمال.

لك مني الشكر الجزيل وخالص الإحترام والتقدير ، ودمت الشعاع المنير جزاك الله عنا كل خير .

كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة جامعة محمد بوضياف خاصة أساتذة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية .

كما اخص بالشكر جميع أعضاء مكتبة فلسطين للكتب المصورة لتعاونهم معي وتزويدي بكل الكتب اللازمة .

كل الاحترام والتقدير إلى أخي بسام زيدان من فلسطين الذي مد لي يد العون طيلة انجازي لهذه المذكرة .

وأشكر كل من ساهم في هذه الرسالة من قريب أو بعيد .

إلى كل أولئك جميعا مني جزيل الشكر والتقدير

قائمة المختصرات :

تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
ط	طبعة
ص	صفحة
ق.م	قبل الميلاد
كلم	كيلو متر
م	متر
د . ت	دون تاريخ
د . م	دون مكان
د . ن	دون ناشر

مقدمة

مقدمة :

توصل قادة الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى إلى استصدار وعد بلفور عام 1917م ، بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والذي شرع في تجسيده فعليا مع تواجد الإنتداب البريطاني على أرض فلسطين بداية من سنة 1920م ،حيث سمحت لهم بريطانيا بإنشاء مستوطنة مستقلة هناك لتكون بمثابة بنية تحتية لدولتهم المزعومة ، وفي ثلاثينيات القرن الماضي تمكن قادة الحركة من ترجمة رؤيتهم المجردة وحلم الدولة المتعلقة بجعل فلسطين مقصورة على اليهود إلى خطط ملموسة .

واشتملت التحضيرات الصهيونية للتمكن من الإستيلاء على البلد بالقوة ،بإنشاء منظمات إرهابية لفرض الوجود اليهودي على فلسطين بالقوة من أجل إخلائها من سكانها ،عبر ترويعهم بشتى الطرق والوسائل، ومن بينها تنظيم مذابح جماعية ضد الفلسطينيين على غرار مذبحتي دير ياسين وصبرا وشاتيلا اللتان اخترناهما كأنموذجين لدراستنا ؛لأنهما جد معبرتين لتوضيح سياسة العنف والإرهاب في الفكر الصهيوني المعاصر.

أسباب اختيار الموضوع :

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها الذاتية والموضوعية يمكن إيجازها فيما يلي :

الأسباب الذاتية :

الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق ببوادر احتلال فلسطين والإستيلاء على هذا الجزء المقدس من الكيان العربي الإسلامي ، والتعرف على أهم الصعوبات التي واجهها الفلسطينيون في الدفاع عن وطنهم .

الأسباب الموضوعية :

إبراز الأساليب الوحشية وغير المشروعة للإرهاب الصهيوني التي مورست على الشعب الفلسطيني ، ومحاولة التعرف على أبرز المنظمات الإرهابية الصهيونية المساهمة في قيام الكيان الصهيوني وترسيخ وجوده .

إشكالية الموضوع :

إستخدم الصهاينة عدة طرق غير مشروعة ليتوصلوا إلى تأسيس كيانهم ،ذلك بالإعتماد على القوى الإمبريالية الغربية واتخاذهم العنف طريقا لهم، ومن بين أشكال العنف التي سجلها التاريخ المذابح ،وهي كثيرة على غرار مذبحتي" دير ياسين" و"صبرا وشاتيلا".

فكيف أثرتا على مسار القضية الفلسطينية ،وتأسيس الكيان الصهيوني وترسيخ وجوده ؟

ومن خلال الغوص في تفاصيل الموضوع إصطدمنا بمجموعة أخرى من الإشكاليات الفرعية من بينها :

- ما أبرز المنظمات الإرهابية الصهيونية التي نفذت المذابح ؟
- ما هي أسباب مذبحتي دير ياسين وصبرا وشاتيلا وأهدافهما ؟
- كيف وقعت المذبحتان ؟ وما أبرز النتائج المترتبة عنهما ؟
- وما هي أهم ردود الفعل عنهما ؟

المنهج المتبع :

إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لسرد الأحداث التاريخية وربطها ببعضها البعض ،واتبعنا آلية الوصف الذي استخدمناه في وصف المجازر التي ارتكبتها المنظمات الإرهابية الصهيونية، واستعراض الأحداث التاريخية مع مراعاة كل ما له علاقة بالموضوع ، إضافة إلى التحليل الذي استخدمناه في دراسة الوقائع ومناقشتها، وتحليل وجهات نظر بعض المؤرخين .

خطة الموضوع :

ومن أجل الإحاطة بالموضوع ووفقا لما تحصلنا عليه من مادة علمية قسمنا موضوعنا إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة .

تناولنا في المدخل جذور العنف في الفكر الصهيوني، وهو ضروري لتوضيح أن العنف والإرهاب هما دعامة قديمة من دعائم الصهيونية والكيان الذي نشأ على يديهما والفصل الأول تطرقنا فيه إلى المنظمات الإرهابية الصهيونية وأشهر مذابحها ، و قسمناه إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول الإرهاب في الفكر الصهيوني ،وفي المبحث الثاني تحدثنا عن أشهر المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل قيام الكيان وبعده ، أما المبحث الثالث فتعرضنا فيه إلى أشهر المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين منذ 1948 م والفصل الثاني تم التطرق فيه إلى مذبحة دير ياسين كأنموذج أول عن المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين وقسمناه إلى أربع مباحث ،المبحث الأول تحدثنا فيه عن لمحة تاريخية لقرية دير ياسين قبيل عام 1948 م ، والمبحث الثاني تناولنا فيه أسباب المذبحة وأهدافها ،وتعرضنا في المبحث الثالث إلى وقائع المذبحة، أما بالنسبة للمبحث الرابع فقد عالجنا فيه نتائج المذبحة وردود الفعل عنها بينما الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى مذبحة صبرا وشاتيلا كأنموذج ثاني عن المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين وقسمناه إلى أربع مباحث

أيضا ، حيث تحدثنا في المبحث الأول عن لمحة تاريخية عن منطقة صبرا ومخيم شاتيلا ،أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أسباب المذبحة وأهدافها، والمبحث الثالث تعرضنا فيه إلى مجريات المذبحة، أما بالنسبة للمبحث الرابع فقد عالجنا فيه نتائج المذبحة وردود الفعل عنها وختمنا الموضوع بخاتمة حاولنا من خلالها حوصلة ما جاء في المتن باستخلاص أهم النقاط التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع، بالإضافة إلى اعتمادنا على بعض الملاحق وذلك بهدف دعم وإثراء الموضوع .

أهم مصادر ومراجع الموضوع :

أثناء انجازنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها : إيلان بابه ،في كتابه التطهير العرقي في فلسطين، وهذا المصدر أفادنا كثيرا في الحديث عن مذبحة دير ياسين وكذلك أرييل شارون ،مذكرات أرييل شارون ،وهو المسؤول الأول عن ارتكاب مذبحة صبرا وشاتيلا ،بالإضافة إلى عبد الوهاب المسيري ،كتاب الصهيونية والعنف .وهيثم الكيلاني، كتاب الإرهاب يؤسس دولة ، اللذان أفادانا في الحديث عن أبرز المنظمات الإرهابية الصهيونية وأشهر مذابحها،وكذلك وليد الخالدي، كتاب دير ياسين الجمعة 9 أفريل 1948، بالإضافة إلى بيان نويهض الحوت ، كتاب صبرا وشاتيلا 1982م .

الصعوبات :

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد هذه الدراسة فهي ناتجة أساسا عن طبيعة الموضوع ومدة إنجازه نذكر منها :

قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة ؛لأن البحث العلمي يتطلب وقت أكثر للإحاطة بالمادة العلمية ونضوج الفكرة التي يتطلبها البحث خاصة العمل التاريخي الذي

يعتمد على الوثائق والمصادر والمراجع المتنوعة إضافة إلى صعوبة جمعها ، وكذلك بسبب أن أغلب المصادر التي تهم دراستنا موجودة باللغة العبرية فقط مما شكل صعوبة كبيرة بالنسبة لنا، وذلك لعدم تمكننا من اللغة العبرية .

وفي الأخير لا يفوتنا أن نكرر شكرنا للأستاذة المشرفة لحسن توجيهها وإرشادها لنا وصبرها معنا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيها خير الجزاء والتقدير .

المدخل :

جذور العنف في الفكر الصهيوني.

العنف ليس ظاهرة جديدة فهو قديم قدم الوجود، ومفهوم العنف في القرون الماضية لم يكن له تقنين خاص أو تفرقة بين القوة والعنف ولم يأخذ المفهوم المتعارف عليه اليوم.[1]

والعنف هو الشدة والقسوة وهو ضد الرفق واللين[2]، وله أساسا ثلاث زوايا ، حيث من الزاوية السيكولوجية العنف إنفجار للقوة يتخذ صبغة لا تخضع للعقل وغالبا يتخذ شكل الجريمة ،ومن الزاوية الأخلاقية هو عدوان على ملكية الآخرين ، وسياسيا العنف هو إستخدام القوة للاستيلاء على السلطة أو لاستغلالها في تحقيق أهداف غير مشروعة.[3]

وسجل التاريخ على اليهود من صفات العنف والعدوانية مالم يسجله على غيرهم من الشعوب،حيث حولوا العهد القديم[4] إلى فلكلور للشعب اليهودي ،وهو كتاب تفيض صفحاته بوصف حروب كثيرة خاضوها مع غيرهم من الشعوب.[5]

فتاريخهم قبل عصر التوراة وبعده تاريخ دموي حربي مليءبالغزو والعدوان،وتغلب عليه صفة الشراسة والعنف،[6]فلا شك أن التوراة كانت في يوم ما كتابا إلهيا عزيزا،

---

[1] نبيلة داوود، الموسوعة السياسية المعاصرة مدارس سياسية، مصطلحات، منظمات وهيئات قضايا القرن العشرين شرح للمذاهب والمصطلحات والمنظمات و القضايا والمناهج السياسية،مكتبة غريب،القاهرة، د.ت ،ص.110

[2] إحسان أديب مرتضى، الإرهاب الصهيوني،جوهرا،تاريخاوتجليات،ط.2،باحث للدراسات، بيروت، 2007 ، ص .11

[3] نبيلة داوود ، المرجع السابق ، ص. 110

[4] -العهد القديم :عند النصارى هو جزء من الكتاب المقدس يشتمل على الأسفار المقدسة التي كتبت قبلا لمسيح والمعروفة بإسم التوراة(ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،ط.1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1996 ،ص.327)

[5] عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،إسرائيل المستوطن الصهيوني،ج.7،دار الشروق،القاهرة، د.ت ،ص.181

[6] رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية والإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة،الكويت،1986،ص.122

إلا أن اليهود حرفوها وأبعدوها عن أهدافها الإلهية ومراميها الأخلاقية وجعلوا منها كتابا تعصبيا عنصريا .[1]

وامتلأ التراث الفكري والثقافي المقدس لدى اليهود، بما يجعلهم ذوي سلوك إجرامي لا نظير له في المجتمعات الإنسانية،حيث يحثهم دائما ويحرضهم للقضاء على غير اليهود، و إشاعة الخراب و الدمار في العالم غير اليهودي دون شفقة أو رحمة.[2]

وينطلق اليهود في عدوانهم على البشرية من زعم خاطئ[3]، أنهم شعب الله المختار الذي اصطفاه الله وفضله على العالمين[4]، و أنهم عنصر متميز عن بني آدم جميعا ، وأن سائر البشرية هم الأغيار[5] الذين يأتون في سلم الشعوب التي هي في درجات أدنى مرتبة منهم [6].

وبما أنهم في حالة تمايز عن الآخر من الأغيار ، فيجب عليهم إذن أن يقوموا بقهر الجماعات الإنسانية الأخرى ،وذلك لأن الإحساس بالتمايز المدفوع بالنص الديني الصادر على الإله يعمل على أن تترسخ تلك المفاهيم في أذهانهم[7]،كما جاء في بعض النصوص(لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد اختارك الرب لتكون له شعبا خاصا فوق

[1]إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،ط.2 ،مكتبة وهبة، القاهرة ،1988،ص.95

[2]إسماعيل علي محمد ، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية ،ط.2 ، دار الكلمة ، القاهرة ،2010 ، ص.107

[3]جمال عبد الهادي محمد مسعود ، الطريق إلى بيت المقدس، القضية الفلسطينية أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، دار الوفاء،د.م،د.ت،ص.13

[4]علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم و نظامهم الإجتماعي و الإقتصادي، ط.5، نهضة مصر، القاهرة ،2005،ص.53

[5]الأغيار: هي المقابل العربي للكلمة العبرية "جوييم" وهي جمع ل"جوي" والتي تعني شعب أو قوم ،و انتقلت للعربية بمعنى غوغاء ، كانت تنطبق في بادئ الأمر على اليهود وغير اليهود ولكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة إلى الأمم غير اليهودية و أصبح معناها الآخر.(ينظر: عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف ،من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص. 29)

[6]هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة، نموذج إسرائيل، ط.1، دار الشروق، القاهرة ،1977، ص.7

[7]ساهر رافع، جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود، كتب عربية،د.م،د.ت، ص ص.175-176

جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)[1]،وضرورة أن يصاحب هذا التمايز قدرة عسكرية كتعبير عن العنف القادر على قهر الآخر.[2]

ولم ينسى كاتب التوراة أن يضخم من ضرورة قتل الآخر من الأغيار، والسبب في ذلك أن الله هو إله اليهود فقط كما ورد في التثنية.[3]

وارتكب اليهود عدة جرائم عبر التاريخ منها جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني ،والتي تعج بها نصوص أسفارهم،[4]ومن الأمثلة على وحشية اليهود الفظيعة، ما قام به اليهود من من ذبح جميع سكان أريحا[5] عام 1186 ق.م[6] دون استثناء للنساء والشيوخ والأطفال.

وحتى الحيوانات ذبحت في تلك المدينة المنكوبة ،وهذا ما حل أيضا بغيرها من المدن الفلسطينية[7]، كما ورد في بعض النصوص (متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها و طرد شعوبا كثيرة من أمامك: الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك، ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم[8]. لا تقطع لهم عهدًا ولا تشفق عليهم)[9].

عليهم)[9].

[1]الكتاب المقدس، سفر التثنية ، الإصحاح 14، الآية 3
[2]ساهر رافع، المرجع السابق، ص.176.
[3]نفسه ، ص.176.
[4]عصام موسى قنيبي ، الصراع على الديار المقدسة ، ص.554.
[5]أريحا: تعتبر من أقدم المدن الكنعانية الحصينة التي ورد ذكرها في أكثرية الأسفار القديمة وهي تقع على مسافة 38 كلم شمال شرقي القدس، و هي أقدم مدينة مسورة عمرها الإنسان في مهد الحضارة الأولى للإنسان القديم (ينظر: نبيل خالد الآغا، مدائن فلسطين، دراسات و مشاهدات ،ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993، ص.115)
[6]إبراهيم خليل أحمد ، إسرائيل فتنة الأجيال والعصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، 1970، ص.177.
[7] رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط.1، الأوائل، ودمشق، 2004، ص.470.
[8]تحرمهم: من جذور كلمة عبرية تعني إبادة (ينظر: الكتاب المقدس مع شواهد و مراجع و شروحات ، التثنية ، ص.15)
[9]الكتاب المقدس ، سفر التثنية ، الاصحاح 7 ، الآيتان 1-2

وكما ورد في سفر التثنية أيضا (فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف.تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها

وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلا إلى الأبد لا تبنى بعد)،[1]و نفذت المذابح في أريحا وغيرها من المدن بأمر من الرب عند دخول فلسطين أرض الميعاد ،والتي اتسمت بالقسوة والوحشية حسب ما جاء في توراة اليهود المحرفة ؛لأنه لا يمكن أن ينزل الله كتابا يأمر فيه بذلك[2]، كما ورد في القرآن الكريم ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتائ ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾[3].

وتأسس المشروع الصهيوني سواء في مرحلة صياغة مفهومه أو رسم خططه ، أو في مرحلة تنفيذه على المبادئ التي بناها الفكر اليهودي طوال تاريخه و أبرزها أن اليهود هم شعب الله المختار،[4]واليهودية في نظرهم ليست دينا فحسب بل هي قومية يلزمها رقعة من الأرض تتسع وتتسع حتى تصبح دولة كبرى تسيطر على العالم بأكمله وعليها الوصول إلى أهدافها– كمانص التلمود[5] –عليها أن تلجأ لكل الوسائل المشروع منها وغير وغير المشروع ووسيلتها الأولى هي استخدام القوة والعنف والإرهاب[6]،الذي لازم بمختلف أشكاله وأنواعه المشروع الصهيوني.[7]

غير أن عبد الوهاب المسيري يرى أن جذور العنف تعود بالدرجة الأولى إلى التراث العنصري الإمبريالي الغربي، الذي حول العالم إلى مادة إستعمالية وظفها لصالح

[1]الكتاب المقدس ، سفر التثنية ، الإصحاح 13 ،الآيتان 15-16
[2]رجا عبد الحميد عرابي ، المرجع السابق ، ص.471
[3]القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية 90
[4]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.7.
[5]التلمود: مجموعة التعاليم والتقاليد اليهودية المنقولة شفهيا عن رجال الدين عند اليهود (ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب ، المرجع السابق ،ص.110)
[6]جمال عبد الهادي محمد مسعود ، المرجع السابق ، ص.13
[7] -هيثم الكيلاني، المرجع السابق ، ص.7

الإنسان الغربي صاحب القوة ،وتقديس الصهاينة للعنف هو إفراز طبيعي للحضارة العنصرية الإمبريالية التي كانوا يتحركون في إطارها .[1]

وانطلاقا من هذا أعاد الصهاينة كتابة ما يسمى التاريخ اليهودي مؤكدين جوانب العنف فيه كما فعل النازيون[2]مع تاريخ ألمانيا ، وكما فعل كثير من المفكرين العنصريين في الغرب عكس ما يفسره البعض بأن الصهاينة يبطشون بالفلسطينيين و ينكلون بهم ويذبحونهم لأن يشوع بن نون قد فعل ذلك منذ آلاف السنين كما جاء في العهد القديم.[3]

وبرزت الصهيونية[4] في أواخر الثمانينات من القرن ال19 في أوروبا الوسطى والشرقية كحركة إحياء قومي ،و مع بداية القرن ال20 ربط معظم قادة الحركة الصهيونية[5] هذا الإحياء القومي باستعمار فلسطين[6]، وتعتبر الصهيونية رجوع اليهود إلى إلى فلسطين بكونها حربا مقدسة[7]، ولم يقتصر الهدف النهائي للصهاينة على مشاركة الفلسطينيين وطنهم و لكنهم استهدفوا طرد الشعب العربي من فلسطين و أن يحل اليهود محلهم .[8]

وبعد تحقيق هدفهم بإقامة كيان صهيوني عام 1948 على أرض فلسطين ، سيطر مفهوم الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني على التفكير الديني والسياسي والعسكري

---

[1]عبد الوهاب المسيري ، البروتوكولات و اليهودية والصهيونية ،ط.1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2003 ، ص.55

[2]النازيةNazisa:كلمة ألمانية و هي اختصار للمصطلح الذي يعبر عن الوطنية الإشتراكية ، ويعد هتلر المؤسس الأول للفكر النازي الذي ظهر في عشرينات القرن الماضي (ينظر: يس مزقول إسماعيل أنداسو ، "العنصرية في المعتقد اليهودي ماض كئيب و مستقبل مظلم"، مجلة البحث العلمي للعلوم و الآداب ، العدد 15 ، جامعة الدلنج ، ص.17)

[3]عبد الوهاب المسيري ، البروتوكولات و اليهودية و الصهيونية ، المرجع السابق ، ص.55

[4]الصهيونية : تنسب إلى صهيون أحد التلال القائمة ببيت المقدس ، والصهيونية حركة يهودية تهدف للرجوع إلى فلسطين لجمع شتاتهم المتفرق في كل بقاع الأرض (ينظر: عمر صالح البرغوثي ، خليل طوطح ، تاريخ فلسطين ، مكتبة الثقافة ،د.م،د.ت، ص.263)

[5]الحركة الصهيونية : حركة يهودية ظهرت رسميا بعد عقد المؤتمر الصهيوني الأول بزعامة تيودور هرتزل 1897 في مدينة بال بسويسرا تحت مسمى المنظمة الصهيونية العالمية (ينظر: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزعيبي ، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ، ج.1 ، مكتبة العبيكاه ،د.م،د.ت، ص.242)

[6]إيلان بابه ، التطهير العرقي في فلسطين ، تر. أحمد خليفة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط.1 ،د.ن، بيروت ، 2007 ، ص.19

[7]هارون يحي ، فلسطين ، د.ن،د.م،د.ت ،ص.79.

[8]إبراهيم الحارثي ، الصهيونية من بابل إلى بوش ، دار البشير ،د.م،د.ت، ص.339

للأحزاب والحكومات والحاخامات والمجتمع الصهيوني ، ويشمل مفهوم الإبادة ارتكاب المذابح الجماعية ضد الفلسطينيين .[1]

[1] رنا أبو ظهر الرفاعي ، محمد قبيسي ، الإرهاب الصهيوني و السلام العربي ، بين الشهادة والإبادة ، ط.1، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت ، 2003 ، ص.71.

الفصل الأول:

المنظمات الإرهابية الصهيونية وأشهر مذابحها.

المبحث الأول: الإرهاب في الفكر الصهيوني.

المبحث الثاني: أبرز المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل قيام الكيان وبعده.

المبحث الثالث : أشهر المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين منذ 1948

المبحث الأول: الإرهاب في الفكر الصهيوني

الإرهاب كمصطلح هو ظاهرة من ظواهر الإضطراب السياسي في العصر الحديث ، ولا يوجد تعريف للإرهاب متفق عليه حتى اليوم سواءً في القانون الدولي أو المنظمات الدولية والإقليمية ،[1]ويوجد خلاف جوهري حول مفهومه ، فهناك حالة من الإرهاب تشكل جريمة حسب البعض ، غير أنها في الوقت نفسه تعد شكل من أشكال التحرر الوطني و الكفاح من أجل حقوق الإنسان أو حق تقرير المصير ، لذلك يبقى الهدف من الإرهاب هو وجه الخلاف حول مفهومه .[2]

غير أن معناه بشكل عام هو كل إستخدام أو تهديد باستخدام عنف غير مشروع لخلق حالة من الخوف والرعب،[3]مثل بث الرعب في قلب سكان منطقة ما ليرحلوا عنها أو ليتم الهيمنة عليهم[4]،وإذا كانت البشرية على امتداد تاريخها الطويل ، قد شهدت أنواعا متعددة من الإرهاب ، إلا أن الإرهاب الصهيوني يبقى متميزا .[5]

ويعتبر إرهاب متواصل وقائم منذ مطلع التاريخ ، ولكن بوسائل وأساليب مختلفة ، وهو إن كان يخفت في بعض الفترات بسبب الضعف اليهودي لكنه سرعان ما يشتد ويقوى ليأخذ أشكالا عدة[6]، ويعد الإرهاب من أهم المرتكزات التي استندت إليها الحركة الصهيونية بهدف احتلال فلسطين[7].

---

[1]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.15.

[2] نفسه ، ص.16.

[3]عبد الناصر حريز ، الموسوعة السياسية العالمية، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي ، ج10 ، مكتبة مدبولي ، د.م،د.ت،ص.26.

[4]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...، المرجع السابق ، ص.185.

[5]هبة الله أحمد خميس ، الإرهاب و الصراع و العنف في الدول العربية ، ط.1 ، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، 2011 ، ص.181.

[6]مصطفى يوسف اللداوي ،الإرهاب الصهيوني ، عقيدة مجتمع وتاريخ دولة ، ط.1 ، دار الهدى ، بيروت ، 2007 ، ص.319.

[7]إحسان أديب مرتضى ، المرجع السابق ، ص.92.

حيث أدى من خلالها دورًا وظيفيا باستعمار إستيطاني إحلالي ،[1]بتفريغ جزء من فلسطين من سكانها[2] ، و فرض المستوطنين الصهاينة على العرب والمسلمين وأرضهم[3] ، لأن الغزاة الصهاينة اعتبروا منذ ثلاثينات القرن الماضي أنه ينبغي إخلاء فلسطين من سكانها الأصليين حتى يتسنى لهم إقامة كيانهم المصطنع فوق أرض فلسطين دون عوائق آنية أو مستقبلية .[4]

ومنذ بدء الإنتداب البريطاني على فلسطين أخذ البناء التنظيمي للإرهاب الصهيوني في النمو والرسوخ في فلسطين[5] ، مستفيدًا من دعم الاستعمار البريطاني للحركة الصهيونية، وتأمينه هجرة آلاف الصهاينة من الشباب الذين سرعان ما انخرطوا في تنظيمات الإرهاب[6].

وإن كان الإرهاب الصهيوني قبل 1948 يهدف إلى تشكيل و تكوين الكيان فإن كافة أشكال الإرهاب التي تلت عام 1948 [7]. شكلت مقوما رئيسيا من مقومات الكيان ، وأساسا من أسس استراتيجياته العسكرية والسياسية[8] ، التي كانت تهدف إلى ترسيخ أركان الدولة[9]

وما من مسؤول صهيوني إلا كان إرهابيا في الفكر أو الممارسة أو كليهما معا [10]،و اقترن إنشاء الكيان الصهيوني بأبشع أشكال الإرهاب و أفظع أنواعه ، ثم أخذ الكيان عن

[1]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية ...، المرجع السابق ، ص.185
[2]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ...، المرجع السابق ، ص.244
[3]نبيل محمود السهلي ، المرجع السابق ، ص.123
[4]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية...، المرجع السابق ، ص.187
[5]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ...، المرجع السابق ، ص.245
[6]مصطفى يوسف اللداوي ، المرجع السابق ، ص.319
[7] نفسه ، ص.319
[8]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.26
[9]مصطفى يوسف اللداوي ، المرجع السابق ، ص.319
[10]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.26

الصهيونية الإرهاب[1] ، حيث تحول إلى طابع عام للكيان الصهيوني في تفكيره وسياسته وآدابه وفنونه حتى تحول المجتمع كله إلى منظمة عسكرية كبيرة لها كل مؤسسات الإرهاب[2] ، لتمارسه ضد الشعب الفلسطيني [3].

لكن هذا الإرهاب من وجهة نظر الغرب و الصهاينة يعتبر أمرًا مشروعا ،حيث يرون أن طرد الفلسطينيين واسترجاع أرضهم من يد الفلسطينيين الغاصبين حسبهم تحريرًا لوطنهم القومي ، و بالتالي فقتلهم وتشريدهم هو دفاع عن النفس ليس إلا ،ولا يعارضهم في ذلك إلا إرهابي ، فالخطأ في التصنيف متعمد قصد به الصهاينة والغربيون قلب الحقائق و تزييف الواقع .[4]

[1] نفسه ، ص.26.
[2] هبة الله أحمد خميس ، المرجع السابق ، ص.182.
[3] هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.26.
[4] عبد الوهاب المسيري ، التجانس اليهودي والشخصية اليهودية ، منتديات الوحدة العربية ،د.م،د.ت، ص.43.

المبحث الثاني : أبرز المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل قيام الكيان وبعده

هناك منظمات صهيونية كثيرة مارست أعمالا إرهابية ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، والتي تأسست قبل قيام الكيان الصهيوني، وارتكبت العديد من المذابح إلى أن شكلت نواة جيش الدفاع الصهيوني[1] ، ومن أبرز المنظمات الإرهابية الصهيونية نذكر :

1/ منظمة الهاغاناه(1920-1948) :

"الهاغاناه" كلمة عبرية تعني الدفاع[2] ، وهي إسم مختصر لمنظمة عسكرية سرية ليهود فلسطين في عهد الانتداب البريطاني،[3]تأسست سنة 1920 على أيدي الهيئة اليهودية الرسمية باعتبارها منظمة[4] للدفاع عن المستوطنات الصهيونية[5] ، وهي المنظمة العسكرية الأم[6] بإشراف "الهستدروت"[7].

ومن أبرز قادتها إلياهوجولومب[8] من 1931 إلى غاية 1945، الذي يعد صانع قوة "الهاغاناه" و فلسفتها ، والذي رأى أنها استجابة قومية للدفاع عن النفس .[9]

---

[1]مصطفى يوسف اللداوي ، المرجع السابق ، ص.276.

[2]جوني منصور ، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية ، ط.1 ، مؤسسة الأيام ، فلسطين، 2009، ص.481.

[3]أفرايم ومناجم تلمي ، معجم المصطلحات اليهودية ، تر.أحمد بركات العجرمي ، ط.1 ، دار الجليل ، عمان ، 1988، ص.122.

[4]أحمد فؤاد أنور ، تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى 11 سبتمبر ، مركز الراية للنشر و الإعلام ،د.م،د.ت، ص.100.

[5]حسن عبد اللطيف يوسف أبو حلبية ، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية بفلسطين (1905-1948) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ والآثار كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،2011 ،ص.130.

[6]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.116.

[7]الهستدروت : إختصار للمصطلح العبري هستدروت كلايت شل عاعو فديم عاعفريم بإيرتس يسرائيل " أي الإتحاد العام للعمال العبريين في أرض إسرائيل ثم حذفت العبريين من إسمه عام 1969 ، و أنشأ الصهاينة هذا الإتحاد العمالي عام 1920 ليس لتمثيل الطبقة العاملة و انما للمساهمة في توطين المهاجرين الصهاينة (ينظر : عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف...،المرجع السابق ، ص.85)

[8]إلياهوجولمب(1893-1945) :ولد في روسيا و هو أحد رؤساء منظمة الهاغاناه و أحد مبلوري قوة الدفاع العبري في فلسطين ، و بعد وفاته تحول بيته إلى متحف خاص للهاغاناه و الجيش الإسرائيلي (ينظر : يغال عيلام ، ألف يهودي في التاريخ الحديث ، تر. عدنان أبو عامر ، مؤسسة فلسطين للثقافة ، دمشق ،2006، ص.58)

[9]جولدامائير،إعترافات جولدامائير ، تر. عزيز عزمي ، مؤسسة دار التعاون ،د.م،د.ت، ص ص.149-150

وتعرضت "الهاغاناه" لعدة انشقاقات، كان أبرزها عام 1931 عندما انشق عنها جناح من غير أعضاء "الهستدروت"[1]، و كونوا تنظيما مستقلا سمي "هاغاناه" (ب) ، و لكنه عاد واتحد بالمنظمة ثانية سنة 1936 [2]،وقامت المنظمة منذ منتصف الثلاثينات بعمليات إرهابية ضد الأهداف العربية[3] بالتعاون مع القوات البريطانية ، كما شكلت شرطة حراسة للمستوطنات اليهودية[4]و"النوطريم"[5].

غير أن العلاقة بينهما توترت بعد صدور الكتاب الأبيض[6] عام 1939، لكن نشوب الحرب العالمية الثانية أدى إلى استعادة علاقات التحالف من جديد[7]، وأدت "الهاغاناه" دورًا رئيسيا في احتلال فلسطين و استعمارها[8] ، وشكلت عناصرها نواة جيش الدفاع الصهيوني.[9]

2-منظمة إيتسل(1931-1948) :

"ايتسل" هو إختصار للإسم الكامل أرغون تسفاي لئومي بإرتس يسرائيل[10]، و تعني المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل[11]، وهي منظمة يهودية مسلحة ، تأسست عام 1931[1]بعد انشقاقها عن منظمة "الهاغاناه"[2].

---

[1]عبد الوهاب المسيري ،الصهيونية و العنف...،المرجع السابق ، ص.267

[2]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية ...، المرجع السابق ، ص.208

[3]أحمد فؤاد أنور ، المرجع السابق ، ص.101

[4]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ، المرجع السابق ، ص.268

[5]النوطريم : قوة حراسة شكلت بموافقة سلطات الإنتداب البريطاني في أعقاب اندلاع الثورة الفلسطينية عام 1936 و لاحقا أطلق عليهم " شرطة المستوطنات العبرية " (ينظر: سامي علي عبد القادر أبو جلهوم ، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948) ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2011 ، ص.156)

[6]الكتاب الأبيض : أشتهر كذلك بإسم مكدونالد الأبيض على إسم وزير المستعمرات البريطاني مالكوم مكدونالد ، و صدر هذا الكتاب في ماي 1939 بعد إندلاع الثورة الفلسطينية ،ومن أبرز نقاطه تأكيد بريطانيا عزمها على إقامة دولة يهودية في فلسطين، و إقامة دولة فلسطينية بعد 10 سنوات يتقاسم فيها العرب و اليهود المسؤولية ،و كذلك تحديد الهجرة اليهودية (ينظر : محسن محمد صالح ، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، ط.1 ،د.ن، كوالامبور ، 2002 ، ص.225)

[7]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ...، المرجع السابق ، ص.209

[8]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.117

[9]جاك تني ، الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2001، ص.48

[10]جوني منصور ، المرجع السابق ، ص.75

[11]عبد المجيد همو ، المجازر اليهودية و الإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة إلى العصر المعاصر ، ط.1 ، الأوائل ، دمشق ، 2003، ص.125

وينتمي مؤسسوها الى حركة الشباب "بيتار"[3]، الذين يؤمنون بسياسة العنف ضد العرب[4] ، ويعتبر جابو تنسكي[5] الأب الفكري لهذه المنظمة التي شعارها يد تمسك ببندقية تحتها هكذا فقط[6]،وفي عام 1937 إتفقت "إيتسل" مع "الهاغاناه" لتوحيد المنظمتين ، و أدى ذلك إلى إنشقاق في "إيتسل"[7]، وحدث انشقاق ثاني سنة 1940 في المنظمة بخروج جماعة أبراهام شتيرن[8]، التي شكلت فيما بعد منظمة "ليحي"[9] .

وكثفت المنظمة من هجماتها على القوات البريطانية في الأيام الأخيرة للإنتداب، ثم انتقلوا بعد ذلك لمهاجمة الأهداف العربية[10] بإرهاب العرب وقتلهم وطردهم من بيوتهم وأراضيهم[11] ، ومن أبرز قادة "الأرغون"[12]مناحيم بيغن[13] الذي استلم قيادة المنظمة مابين 1943-1948 [14]، وبعد قيام الكيان الصهيوني أدمجت المنظمة في جيش الدفاع

---

[1]روجيه جارودي ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، تر. محمد هشام ، ط.1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1998 ، ص.64

[2]عساف شارون ، الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948 ، تر. منتدى العلاقات العربية والدولية ، ط.1 ،د.ن، الدوحة ، 2006، ص.20

[3]بيتار : منظمة شبيبة الصهيونيين التصحيحيين أسسها جابو تنسكي و من أهدافها القيام بتسهيل الطرق لتجميع شتات اليهود ،و انخرط أعضائها في الأعمال الإرهابية (ينظر: جوني منصور، المرجع السابق ، ص.119)

[4]غازي السعدي ، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين ، مجازر و ممارسات 1936-1983 ، ط.1 ، دار الجليل ، عمان ،1985 ،ص.306

[5]زئير فلاديمير جابوتنسكي(1880-1940): ولد في أوديسا بروسيا ، وهو مؤسس و زعيم الحركة التصحيحية الصهيونية و يعتبر الأب الروحي والسياسي لحركة حيروت (ينظر: جوني منصور ، المرجع السابق ، ص.151)

[6]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص. 120

[7]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ...، المرجع السابق ، ص.271

[8]بائيرأبراهام شتيرن (1907-1942): أديب وشاعر ولد في بولندا ، و في العام 1924 هاجر الى فلسطين ، نشط في منظمة الهاغاناه وعندما أسست منظمة ايتسل اصبح أحد نشطائها ثم انسحب منها وأقام مع زملائه منظمة ليحي التي عرفت بإسمه (ينظر : أفرايم و مناجم تلمي ، المرجع السابق ، ص.437).

[9]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود والصهيونية ....،المرجع السابق، ص.211

[10]كارل صباغ ، المرجع السابق ، ص.389

[11]بيرنارغرانوتييه ، إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة ،تر. محمد سميح السيد ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ،1984 ، ص .26

[12]إبراهيم العابد ،دليل القضية الفلسطينية ، أسئلة و أجوبة ،منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1969 ، ص.92

[13]مناحم بيغن (1913-1992): ولد في بلدة ترست ليتوفينك ببولندا ، انضم الى منظمة بيتار 1929و تولى قيادة الأرغون 1943 كما نشط في حركة حيروت المعارضة و تولى رئاسة الحكومة 1977(ينظر : محمد عبد المنعم عامر ، تاريخ الإستعمار الإستيطاني في فلسطين ، ط.1 ، المكتبةالأكاديمية ، القاهرة ، 2002،ص.132)

[14]بير نارغرانوتييه ، المرجع السابق ، ص.26

الإسرائيلي بعد مقاومة من جانبها[1] ، و تم تكريم قيادات "إيتسل"في نوفمبر 1968 من قبل الرئيس الإسرائيلي تقديرًا لدورهم القيادي في تأسيس الكيان الصهيوني[2] .

3/ منظمة ليحي(1940-1948) :

"ليحي" تعني "لوحمي حيروت يسرائيل" أي المحاربون من أجل حرية إسرائيل وتسمى اختصارًا "ليحي"[3] ، وهي مجموعة إرهابية صهيونية تأسست سنة 1940 من قبل إبراهام شتيرن،[4]وتشكلت من مجموعة من المنشقين عن "ايتسل"[5]،وتعرف المنظمة أكثر باسم مؤسسها شتيرن[6] منذ عام 1942 بعد مقتله على أيدي سلطات الإنتداب البريطاني في فلسطين[7].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية شاركت" ليحي" مع كل من "الهاغاناه" و "ايتسل" في العمليات المضادة للسلطات البريطانية[8] ، كما شاركت بالتعاون مع المنظمات الصهيونية الأخرى في عمليات إرهاب[9] و قتل و تخريب واسعة ضد الفلسطينيين[10]، ومن ومن بين هذه العمليات جريمة نسف سرايا يافا في نوفمبر 1947 [11]، و كذلك شاركت في الهجوم على القرى العربية والقيام بسلسلة مذابح بهدف إثارة الرعب في قلوب السكان وطردهم من قراهم[12] .

---

[1] عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و العنف...، المرجع السابق ، ص.271.
[2] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية ....،المرجع السابق ، ص.212.
[3] جورج و . بول دوغلاس ب.بول ، موسوعة المخابرات والعالم ، ط.1 ، دار الجليل ، بيروت ، 1994 ، ص.221.
[4] أحمد فؤاد أنور ، المرجع السابق ، ص. 101
[5] بيرنارغرانوتييه ، المرجع السابق ، ص.26.
[6] هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.122.
[7] عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و العنف ...، المرجع السابق ، ص.272.
[8] -عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية....، المرجع السابق ، ص.212.
[9] هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني الدراسات الخاصة ، مج.5،د.ن،بيروت،1990،ص.13.
[10] نوام شومسكي ، المثلث المحتوم ، الولايات المتحدة إسرائيل و الفلسطينيون ، تر. أحمد عز الدين بركات ، ط.1 ،د.ن،عمان ، 1991 ، ص ص.117-118.
[11] هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.122.
[12] إبراهيم الجندي ، اللاجئون الفلسطينيون بين العودة و التوطين ، ط.1 ، الشروق ، عمان ، 2001 ، ص.7.

وبعد إعلان قيام الكيان حلت "ليحي" مع غيرها من المنظمات وأدمجت في جيش الدفاع الصهيوني[1] ، و تقديرا للدور الإرهابي للمنظمة قررت الحكومة الصهيونية احتساب سنوات الخدمة فيها عند تقدير مكافأة الخدمة و المعاشات للموظفين[2] .

4/ منظمة البالماخ(1941-1948) :

"البالماخ" اختصار للعبارة العبرية "بلو حوت ما حاتس" أي سرايا الصاعقة[3]، تأسست تأسست في ال 19ماي 1941، و كانت تعمل تحت جناح الوكالة اليهودية[4] ،و تأتمر مباشرة من المنظمة[5] الصهيونية العالمية[6] .

وتعتبر "البالماخ" العمود الفقري "للهاغاناه"[7] و القوة الضاربة لها[8] ، نظرًا لقدرتها على تنفيذ المهام الهجومية البحتة و سواها من أعمال القتل والتدمير[9] ،وتم حل قيادة "البالماخ" في سبتمبر 1948 و في شهر جوان 1949 تم حل قيادة ألويتها[10]، وشكلت القوام الأساسي لقوات الصاعقة في جيش الدفاع الإسرائيلي[11].

[1]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية ....، المرجع السابق ،ص.212
[2]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ....، المرجع السابق ، ص.274
[3]نفسه ، ص.269
[4] الوكالة اليهودية : تشكلت في عام 1920 لتكون ممثلة للمنظمة الصهيونية العالمية في فلسطين و تولت كل ما يتعلق بالإعداد لإقامة الوطن اليهودي القومي في فلسطين (ينظر : إحسان أديب مرتضى ،المرجع السابق ، ص.51)
[5]المنظمة الصهيونية العالمية : تأسست عام 1897 من قبل تيودورهرتزل في المؤتمر الصهيوني الأول الذي أنعقد في بال، و كلفت بخلق دولة للشعب اليهودي في أرض إسرائيل مضمونة من القانون الدولي(ينظر: دوريس بن سيمون و إجلال إريرا ، إسرائيل و شعوبها ، تر. نعيمة شومان ، ط.1 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 2002، ص.45)
[6]مصطفى يوسف اللداوي ، المرجع السابق ، ص.273
[7]إسحق رابين ، مذكرات اسحق رابين ، القسم الأول ،تر. دار الجليل ، ط.3 ، دار الجليل ، عمان ، 2015 ، ص.87
[8]هبة الله أحمد خميس ، المرجع السابق ، ص.207
[9]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق، ص.118
[10]اسحق رابين ، المصدر السابق ، ص.88
[11]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية ...، المرجع السابق ، ص.211

وبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في ال15 ماي 1948 أسرعت القيادة الصهيونية إلى إطلاق تسمية جيش الدفاع الصهيوني على "الهاغاناه" في ال26 ماي 1948، و إدماج المنظمات العسكرية الأخرى في الجيش[1] .

وإذا كانت المنظمات الإرهابية قبل عام 1948 ظلت تحتفظ باستقلالية تنظيمية عن الجيش فإن سياسة النخبة الصهيونية الحاكمة كانت بالأساس تهدف إلى مركزية الإشراف والتخطيط للعمل الإرهابي[2]،وفي سياق استمرار الإرهاب الصهيوني و تطوره في أعقاب 1948 استحدثت فروع خاصة في الجيش لأغراض إرهابية محددة منها :

الوحدة 101(1953):

تشكل هذه الوحدة في إطار الجيش الإسرائيلي تجسيدا حيا لإرهاب الدولة ، فقد أنيط بها أن تتولى الضربات الإرهابية العدوانية المفاجئة ذات الطابع المعين كالقتل الجماعي والإرهاب والتدمير الجماعي وتم تشكيل هذه الوحدة[3] عام 1953، والتي عين أرييل شارون[4] قائدا لها ،و ظل أمر إنشائها إلى فترة ما من الأمور السرية فهي تتبع الجيش الإسرائيلي[5] .

وخلفت بمهامها وأسلوب عملها المنظمات الصهيونية الإرهابية،التي كانت قائمة قبل إنشاء الكيان،وكان أعضاء هذه الوحدة لا يرتدون زي عسكري ولا يحملون رتبا ،وكانوا يتدربون على غارات الحدود وأعمال القتل والإرهاب،وتم تطوير هذه الوحدة لتصبح لواء مظليين[6].

---

[1]نفسه ، ص.216.
[2]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف....، المرجع السابق ، ص.272.
[3]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.124.
[4]ارييل شارون (1928-2014): ولد بكفر ملال وهو صاحب سجل دموي حافل في تاريخ الحركة الصهيونية ، و هو قاتل الاسرى المصريين في حربي 1956 و 1967 و هو منفذ مجزرة صبرا و شاتيلا (ينظر: مصطفى يوسف اللداوي ، المرجع السابق ، ص.311)
[5]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ....، المرجع السابق ، ص.217.
[6]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.125.

كما ظهرت العديد من المنظمات الإرهابية الصهيونية الجديدة التي تشكلت من مستوطنين مسلحين[1]أبرزها :

-حركة جوش ايمونيم (1974):

"جوش إيمونيم" عبارة عبرية تعني كتلة المؤمنين ، وهي حركة صهيونية إستيطانية ذات ديباجات دينية حلولية عضوية تطالب بصهيونية الحد الأقصى[2]، و الحركة ليست حزبا و إنما حركة شعبية غير ملتزمة إلا بالحفاظ على أرض إسرائيل[3].

تأسست الحركة رسميا سنة 1974 ، لكن تأسيسها الفعلي كان في مطلع عام 1967[4] ، حيث نادت بأن الأراضي التي احتلها الكيان الصهيوني عقب حرب 1967 هي جزء من أرض إسرائيل وهي جزء لا يتجزأ من الإرث المقدس ، وتؤمن بأن العنف هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهدافها .

وتضم حركة "جوش إيمونيم" أشهر حاخامات الكيان المشهورين بالتطرف والتعصب ضد العرب[5]، وبدأت الحركة تصعد من نشاطاتها ضد الفلسطينيين منذ العام 1980 حيث شنت سلسلة من الهجمات ضد السكان العزل أسفرت عن مصرع عدة أشخاص[6] .

وانتهت الجماعة تقريبا عام 1992 ، وظهرت جماعات أخرى صغيرة تضم المستوطنين الذين يطالبون بصهيونية الحد الأقصى[7] .

---

[1]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف....، المرجع السابق ، ص.295

[2]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...، المرجع السابق ، ص. 235

[3]إحسان أديب مرتضى ، المرجع السابق ، ص .104

[4]مصطفى يوسف اللداوي ، المرجع السابق ، ص ص . 280-281

[5]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ... ، المرجع السابق ، ص .295

[6]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص .127

[7]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف....، المرجع السابق ، ص.296

المبحث الثالث: أشهر المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين منذ 1948

قبل الحديث عن أشهر المذابح الصهيونية المرتكبة ضد الفلسطينيين يمكن تعريف المذبحة بأنها القتل الجماعي لمدنيين عزل في الحروب وتصنف ضمن جرائم الحرب وهي القتل الجماعي الذي لايميز في إستهدافه[1].

ومن التعريفات الأخرى الشائعة أيضا تعرف المذبحة على أنها القتل المتعمد والمقصود لعدد معتبر من الأفراد في ظروف إعتداء وقسوة أو بما تخالف المعهود بين البشر المتحضرين[2] .

وبدأ مسلسل المذابح ضد الفلسطينيين أثناء فترة الإنتداب البريطاني[3]، حيث إتسمت هذه المذابح بأنها ذات طابع إبادي محدود ليتم الإعلان عنها بطريقة درامية لتبث الرعب في نفوس الفلسطينيين فيهربون[4] .

ولم يتوقف مسلسل المجازر في فلسطين عند قيام الكيان الصهيوني بل إزداد شدة بارتكاب المحتلين الصهاينة الكثير من المجازر البشعة و تشريد الآلاف من ديارهم[5] .

وقد شبه أرنولد توينبي المجازر التي قامت بها العصابات الصهيونية في فلسطين بما فعله النازيون[6] .

ومن أشهر المجازر المرتكبة بحق الفلسطينيين سواءا على أرض فلسطين أو خارجها نذكر:

---

[1] ياسر علي ، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني ، ط.1 ، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات ، بيروت ، 2009 ، ص.11.

[2] نفسه ، ص.11.

[3] نبيل محمودالسهلي ، المرجع السابق ، ص.126.

[4] عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ... ، المرجع السابق ، ص.252.

[5] نبيل محمودالسهلي ، المرجع السابق ، ص.126.

[6] أرنولد توينبي ، فلسطين جريمة دفاع ، تع . عمر الديراوي ، ط.3 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1981، ص 90

1.مذبحة قريتي بلد الشيخ و حواسة (1 جانفي 1948):

إقتحمت عصابات "الهاغاناه" الصهيونية[1] ، وعناصر من "البالماخ" قريتي بلد الشيخ وحواسة[2] الواقعتين الى الجنوب الشرقي من حيفا قصد إشاعة الذعر و الخوف بين العرب،[3]وبدأ الهجوم بعيد منتصف الليل ، وكان عدد المهاجمين يتراوح بين 150 و200 صهيوني[4]، حيث قذفوا البيوت بالقنابل و قتلوا سكان القريتين بالرشاشات بعد أن حاصروا حاصروا القريتين[5] .

و راح ضحية هذا الهجوم نحو 60 شخصا[6] ، معظمهم من العمال الذين كانوا يعملون في مصفاة النفط القريبة من بلد الشيخ،[7]بالإضافة الى نساء وأطفال راحوا ضحية هذه المجزرة[8].

2-مذبحة دير ياسين(9 أفريل 1948):

قامت قوات مشتركة مؤلفة من عصابات "الأرغون"و"شتيرن"[9]،بالإضافة إلى قوات من "الهاغاناه" كانت مسؤولة عن العمليات العسكرية[10] بالدخول إلى قرية دير ياسين من ثلاثة جبهات[11] ، وارتكبوا مذبحة راح ضحيتها عدد كبير من الفلسطينيين[12] ،أغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ و ذلك باعتراف الصهاينة أنفسهم [13]. *

---

[1]هالة عبد الله ، الصهيونية ملف أسود ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،د.ت، ص .41
[2]نبيل محمود السهلي ، المرجع السابق ، ص .126
[3]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص .171
[4]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ...، المرجع السابق ، ص .252
[5]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص .171
[6]عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، هل لإسرائيل حق في فلسطين ، ط.1 ، العربي ، القاهرة ، 2000م ، ص .182
[7]عساف شارون ، المرجع السابق ، ص.53
[8]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...، المرجع السابق ، ص.196
[9]محمد أبو سمرة ، المحرقة النازية ،ط.1 ، دار أسامة ، عمان ، 2008 ، ص.172
[10] عبد الوهاب المسيري ، الإيديولوجية الصهيونية ، القسم الثاني ، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة ، عالم المعرفة ،د.م، 1982 م ، ص.76
[11]تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، ط.1، دار الشروق ، عمان ، 1998م ، ص.296
[12]حسن صبري الخولي ، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1968، ص.21
[13]محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة ، بيروت ، 2012 ، ص 64

3-مذبحة ناصر الدين (14 افريل 1948):

دخل أفراد عصابتي "الأرغون"و"شتيرن"[1] قرية ناصر الدين الواقعة بجوار طبرية[2] ، وكان أفراد القوة يرتدون اللباس العربي خداعا[3] ، وما إن رحب بهم أهل القرية حتى فتحوا النار عشوائيا على أهلها[4] .

ولم ينج من المذبحة سوى 40 عربيا استطاعوا الفرار إلى قرية مجاورة ، و دمر الصهاينة بعد هذه المذبحة جميع منازل ناصر الدين[5] .

4-مذبحة شرفات (7 فيفري 1951):

شرفات قرية عربية فلسطينية تقع في الضفة الغربية ،تطل على مدينة القدس وتبعد عنها بنحو 5 كلم ، و تقع على قمة مرتفع يعلو ب750 م فوق سطح البحر[6] .

وفي الساعة ال3 صباحا قدمت 3 سيارات من القدس المحتلة ، ودخلوا شرفات[7]وهاجموا سكانها فأسفرت المذبحة عن مقتل 10 أشخاص وجرح 8 أغلبهم من النساء والأطفال [8].

5-مذبحة قبية (15/14 أكتوبر 1953):

في منتصف شهر أكتوبر أغار جنود الفرقة 101 بقيادة أرييل شارون[9]، وبأوامر من ديفيد بن غوريون[1]رئيس وزراء الكيان الصهيوني على قرية قبية قرب اللد[2]،والتي تبعد

---

* نظرا لبشاعة مذبحة دير ياسين وفظاعتها وكذلك النتائج التي ترتبت عنها فقد اخترناها كأنموذج لدراستنا وسوف نتطرق إليها بالتفصيل في الفصل الثاني .

[1]إلياس شوفاني ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949 ، ط.1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1996م ، ص.523.

[2] أكرم زعيتر ، القضية الفلسطينية ، دار المعارف ، مصر ، 1955م ، ص.210.

[3]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.172.

[4]محمد عبد المنعم عامر ، المرجع السابق ، ص.118.

[5]هارون يحي ، فلسطين ، ص.91.

[6]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...، المرجع السابق ، ص.221.

[7]-منصور معاضة سعد العمري ، الإرهاب الصهيوني بفلسطين (1948/1368 -1973/1993)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2006م ، ص.129.

[8]- عبد المجيد همو ، المرجع السابق ، ص.119.

[9]- عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، المرجع السابق ، ص.183.

بنحو 22 كلم شمال شرقي القدس و 44 كلم غربي مدينة رام الله ،وهي في الجانب العربي على بعد كيلو مترين من خط الهدنة الأردنية الإسرائيلية ، و كان عدد سكانها 200 نسمة جميعهم عرب[3].

وقاموا بمحاصرة القرية و قطع طرق إتصالها بباقي القرى ، و من ثم دخل الجنود القرية في الساعة الرابعة صباحا[4]و دمروا 56 منزل[5]، وراح ضحية هذه المذبحة72 شخصاأغلبهم من النساء والأطفال[6] ، و بعد المجزرة صرح شارون قائلا « لقد تلقينا أمرا صريحا للغاية ، كان علينا أن نحول قبيةإلى عبرة لغيرها من القرى.[7]»،وبعد المذبحة طلب مجلس الأمن من إسرائيل تقريرًا مفصلا عما حدث بالقرية [8].

6-مذبحتي خان يونس (1955):

وقعت بهذه المدينة مذبحتان في عام واحد ، الأولى في ال30 ماي 1955 ، و الثانية في سبتمبر 1955 ، وراح ضحية العدوان الأول 20 شخصا و جرح 20 آخرون[9]،واستخدمالإسرائيليون في هذا الهجوم مختلف أنواع الأسلحة من مدفعية و دبابات ووحدات مشاة وهندسة ،وكانت حصيلة الغارة من المدنيين 46 قتيلا و 50 جريحا.[10]

---

[1]- دافيد بن غوريون (1886-1973) : ولد في بولندا وهاجر إلى فلسطين سنة 1906 ، من أبرز الزعماء الصهيونيين والإسرائيليين ، وقام بدور أساسي في إنشاء الكيان الصهيوني وأصبح أول رئيس لحكومته ووزيرا لدفاعه ،(ينظر : دافيد بن غوريون يوميات الحرب 1947 -1949 ، تر. سمير جبور ،ط.1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1993 ، ص ص .10-13)

[2]نبيل محمودالسهلي ، المرجع السابق ، ص.129

[3]هيثم الكيلاني، المرجع السابق ، ص.176

[4]هارون يحي، المرجع السابق ، ص.97

[5]بيرنارغرانوتييه، المرجع السابق ، ص.42

[6]إحسان أديب مرتضى ، المرجع السابق ، ص.115

[7]هارون يحي ، المرجع السابق ، ص.97

[8]محمد عبد المنعم عامر ، المرجع السابق ، ص.119

[9]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و العنف....،المرجع السابق ، ص.285

[10]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ،ص.178

و تقول بعض المصادر أن عدد من قتل من المدنيين في مذبحة ثالثة حدثت في خان يونس في ال 3 نوفمبر 1956 يوم احتلالها بلغ 275 شخص[1]، زاعمين أن الفدائيين الفلسطينيين كانوا ينطلقون منها ومن مخيمات اللاجئين قربها إلى داخل إسرائيل للقيام بعملياتهم،[2]ووجد مسؤولو الأمم المتحدة الذين زاروا المخيم أجساد الفلسطينيين أطلقت عليهم النار على الجهة الخلفية من رؤوسهم و أيديهم خلف ظهورهم .[3]

7-مذبحة كفر قاسم (29 أكتوبر 1956):

عشية العدوان الثلاثي على مصر تولت قوة حرس حدود تابعة للجيش الإسرائيلي تنفيذ حظر التجول[4] على منطقة مثلث كفر قاسم (كفريرا وحلحيولية والطيرة وطيبة وقلنسوة وبير السكة وإيتان)، وهي قرية واقعة داخل حدود الكيان على الحدود مع الأردن ،[5]ولم يكن بها سوى المدنيين والفلاحين العزل حيث قام القائد العسكري بفرض حظر التجول في القرية .[6]

وبعد عودة حوالي 50 من رجال القرية الذين كانوا يعملون خارجها بعد فرض حظر التجول أطلق عليهم الجنود الإسرائيليون النيران و قتلوهم، ولم يكتفوا بذلك بل أطلقوا النار على كل من يخرج من القرية لنجدتهم[7]، و راح ضحية هذه المذبحة 48 شخصا من من فلاحي القرية وكذلك من النساء والأطفال[8].

---

[1]عصام سخنيني ، الجريمة المقدسة ، الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني ، ط.1، المركز العربي الأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، 2012، ص.115

[2]عبد المجيد همو، المرجع السابق ، ص.150

[3]هارون يحي ، المرجع السابق ، ص.150

[4]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و العنف ....، المرجع السابق ، ص.285

[5]رنا أبو ظهر الرفاعي ، محمد قبيسي ، المرجع السابق ،ص.93

[6]هارون يحي ، المرجع السابق ، ص.98

[7]أحمد فؤاد أنور ، المرجع السابق، ص.108

[8]ميشيل شيحة، "جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل "،مج-19،العدد 19 ، جامعة دمشق ،2003، ص.408

وحاولت السلطات الصهيونية التستر على المجزرة إلا أن انتشار أخبارها على نطاق واسع اضطرهاالإعلان لجنة تحقيق و إحالة القضية على القضاء العسكري ،وصدر الحكم بعد سنتين بأحكام تتراوح بين 10 و27 عاما لكن تم الإفراج عنهم بعد سنتين[1] .

8- مذبحة قرية السموع (13 نوفمبر1966):

شنت قوات المظليين الإسرائيلية هجوما على قرية السموع في منطقة جبال الخليل[2]، وقتلت البوليس المحلي البالغ عدده 8 أفراد و دمرت 125 منزلا بينها المدرسة والعيادة الطبية والمسجد[3]،و أدان مجلس الأمن الدولي بقرار رقم 288 في ديسمبر من نفس السنة السنة المذبحة ورفض تذرع إسرائيل بانفجار لغمين في أكتوبر جنوبي الخليل[4] .

كما قامت إسرائيل بارتكاب مجموعة من المذابح ضد الفلسطينيين والعرب خارج فلسطين خاصة في لبنان على غرار مذابح حولا 1948 وجانين 1967 وبنت جبيل 1967، وفي اجتياح إسرائيل للبنان 1978 و1982 ارتكبت عدة مذابح[5] منها:

9-مذبحة صبرا وشاتيلا:

ارتكبت هذه المذبحة في سبتمبر 1982في منطقة صبرا ومخيم شاتيلا بضواحي العاصمة اللبنانية بيروت ،من قبل قوات حزب الكتائب اللبناني وبتحريض ومساعدة الكيان الصهيوني و راح ضحيتها عدد كبير من الفلسطينيين واللبنانيين[6] .*

[1]عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج.5، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،د.م،د.ت، ص ص.127-128

[2]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ....، المرجع السابق، ص.287

[3]عبد المجيد همو،المرجع السابق ، ص.157

[4]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف....، المرجع السابق ، ص.287

[5]كميل حبيب ، السلم الاسرائيلي المسلح في أساسه وأهدافه ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ،2002 ، ص.119

[6] هالة عبد الله ، المرجع السابق ، ص.58.

*اخترنا مذبحة صبرا و شاتيلا كأنموذج ثاني لدراستنا لكونها المذبحة الأكثر دموية و التي استهدفت الفلسطينيين حتى خارج بلادهم و سوف نتحدث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

الفصل الثاني :

مذبحة دير ياسين 1948.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن قرية دير ياسين قبيل المذبحة.

المبحث الثاني: أسباب المذبحة وأهدافها.

المبحث الثالث: وقائع المذبحة.

المبحث الرابع: نتائج المذبحة وردود الفعل عنها.

المبحث الأول : لمحة تاريخية عن قرية دير ياسين قبيل المذبحة

كانت فلسطين قبيل عام 1948 تضم أكثر من 600 قرية،[1] منها قرية دير ياسين الصغيرة والهادئة،[2] الواقعة في الشمال الغربي للقدس،[3] و على بضع كيلومترات منها (حوالي 6 كيلومترات) على تل يربط بينها[4]، وبين تل أبيب.[5]

حيث كانت تواجه الضواحي الغربية اليهودية للقدس و التي تألفت من6 مستعمرات هي من الشمال الى الجنوب غفعت شاؤول (حوالي 1200م) ، مونتيفوري، بيت هكيرم،شحونات، هبو عليم ،يفينوف وبيت فيغان شكلت سدا منيعا بين دير ياسين و القدس .[6](ينظر:الملحق رقم 1)

وترتفع القرية ب770م عن سطح البحر ، وتعد من البقاع الغنية بالآثار فهي تحتوي على جدران وعقود من العصور الوسطى ومدافن .[7]

ويتكون اسم دير ياسين من شقين لكل منهما رواية تعكس أصل التسمية ،[8] فكلمة دير ليست غريبة عن قرى فلسطين أو جوار القدس ،[9] غير أنه بالنسبة للقرية يعتقد أن

---

[1]ديفيد جيلمور، المطرودون محنة فلسطين (1917-1980)،تر. شاكر إبراهيم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،د.ت، ص.27

[2]ياسر علي ، المرجع السابق ، ص.36

[3]يوسف أبو مايلة، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952 ، الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة ، 2002، ص.121

[4]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف ...، المرجع السابق ، ص.253

[5]تل أبيب: أبيب كلمة عبرية معناها في الأصل السنبلة الخضراء ثم أصبح الربيع ،و نشأت على رقعة محدودة من التلال الرملية المحصورة بين السهل الساحلي والبحر المتوسط (ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية ،مج.1،المرجع السابق ، ص.567)

[6]وليد الخالدي ، دير ياسين الجمعة 1948/4/9 ، ط.1 ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،1999، ص.7

[7]مصطفى مراد الدباغ،موسوعة بلادنا فلسطين ، في ديار بيت القدس ،ج.8، دار الهدى ،د.م،1991، ص.131

[8]شريف كناعنة، نهاد زيتاوي ، القرى الفلسطينية المدمرة رقم 4 دير ياسين ، جامعة بيرزيت ، مركز الوثائق والأبحاث ،عمان ، 1987، ص.9

[9]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.7

كلمة دير جاءت نسبة إلى دير بناه راهب كان قد سكن القرية في القرن ال12م لذا فقد دعيت قديما دير النصر.[1]

أما كلمة ياسين فهي نسبة إلى شيخ يدعى ياسين لا نعلم عنه الكثير، إلا أنه كان في القرية جامع يعرف باسمه يضم ضريحه ومقامه ،[2]و يجمع سكان القرية أن قريتهم قامت بين الدير والجامع و سميت دير ياسين إرضاءً للطرفين .[3]

وكانت دير ياسين ككثير من القرى الفلسطينية مبنية على نمط شرق أوسطى حيث تقوم على مرتفع[4] ، وتتألف من بيوت حجرية ذات مخطط مكتظ وفيها أزقة ضيقة ومتعرجة، ولم تتجاوز مساحتها 12 كلم.[2] [5]

وبلغت مساحة أراضي دير ياسين 285،7 هكتار منها 3 للطرق والوديان و 15،3 هكتار تسربت لليهود ، وتحيط بأراضي دير ياسين قرى لفتا[6] والمستعمرات اليهودية وعين كارم،[7] واهتم سكان القرية[8] بزراعة الخوخ والزيتون والعنب في مدرجات زادت من روعة جمالها.[9]

---

[1]شريف كناعنة،نهاد زيتاوي ،المرجع السابق ، ص.9

[2]وليد الخالدي . المرجع السابق ، ص.7

[3]شريف كناعنة، نهاد زيتاوي ، المرجع السابق ، ص.9

[4]ميخائيل بالومبو، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، ط.1 ، دار الحمراء ،بيروت ، 1990، ص.56

[5]جواد الحمد ، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب و المذابح الصهيونية ، ط.1 ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، 1995، ص.13

[6]لفتا : تقع في الشمال الغربي من القدس و تبعد عنها بنحو ميلين ، تبلغ مساحتها 324 دونم ، دمر اليهود القرية و بنو مكانها مستعمرة مي نفتوح (ينظر: مصطفى مراد الدباغ ، المرجع السابق ، ص.104)

[7]عين كارم : تقع على بعد نحو 7 كلم من الجنوب الغربي للقدس ، تبلغ مساحتها حوالي 1034 دونم ويقال أن النبي يحي عليه السلام (يوحنا المعمدان) ولد بها ما جعلها محطة للحجاج المسيحيين وقد سماها الصليبيون سانت جيهان دوبوا، تم احتلالها يوم 13 جويلية 1948 (ينظر: شكري عزاف ، المواقع الجغرافية في فلسطين ، الأسماء العربية و التسميات العبرية ، ط.1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 2004، ص.478)

[8]مصطفى مراد الدباغ ، المرجع السابق ،ص.131

[9]ميخائيل بالومبو، المرجع السابق ، ص.56

كما كانوا يكسبون عيشهم من العمل في المحاجر،[1] حيث كانت أراضي القرية غنية بالحجر الكلسي المفضل للبناء الذي ازدهر في القدس إبان الإنتداب، و انتشرت المحاجر والكسارات على جانبي الطريق الموصلة الى مستعمرة غفعت شاؤول ، و انتقل إقتصاد دير ياسين في أكثره من الزراعة و تربية المواشي إلى هذه الصناعة .[2]

ورافق هذا التحول نهضة إجتماعية وثقافية في القرية رعاها[3]الشيخ محمود صلاح(1887-1942) ،و هو من أبنائها المعروفين والأثرياء الذي شيد جامعا عرف باسمه في الأعالي الغربية من القرية .[4]

وتم تأليف لجنة إصلاح للإشراف على صناديق التوفير والإقراض ، كما تم إنشاء مدرسة[5]،إبتدائية للذكور سنة 1940 وأخرى للإناث سنة 1943 والتي افتتحت على نفقة نادي النهضة الإجتماعي ،وكان مقرها في جامع الشيخ ياسين .[6]

وكانت دير ياسين قد اشتركت في سنة 1935 مع جارتها العربية قرية لفتا في تأسيس شركة باصات (حافلات)[7]بإسم شركة باصات لفتاو دير ياسين ، و كان الباص يصل من القدس 3 مرات يوميا و كانت تصل معه الصحف اليومية .[8]

وعلى الرغم من قرب دير ياسين من القدس إلا أن الحكومة البريطانية لم تمدها بالكهرباء والماء خلافا للمستعمرات المجاورة ، ومع ذلك كان في القرية 3 أجهزة راديو وكذلك جهاز هاتف واحد بالإضافة إلى فرن و 3 دكاكين .[9]

---

[1] اريك سيلفر ،بيغن سيرة حياته ، مكتبة فلسطين للكتب المصورة ، د.م،د.ت،ص.117
[2] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.7
[3] نفسه ، ص.9
[4] شريف كناعنة، نهاد زيتاوي ، المرجع السابق ، ص.15
[5] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.9
[6] شريف كناعنة،نهاد زيتاوي ، المرجع السابق ، صص.29-30
[7] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.9
[8] شريف كناعنة،نهاد زيتاوي ، المرجع السابق ، ص.28
[9] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.9

وبازدهار دير ياسين عرفت نموا ديمغرافيا ، ففي سنة 1922 بلغ عدد سكانها 252 نسمة و ارتفع العدد في سنة 1931 ليصل إلى 429 نسمة[1] وللجميع 91 بيتا ، وفي عام 1945 كان بها 610 نسمة[2]، ليصل سنة 1948 إلى حوالي 750 نسمة يقطنون في 144 منزلا .[3]

ومرت العلاقة بين دير ياسين و جيرانها اليهود بمراحل متنوعة ، بدءًا بعلاقات حسن الجوار أيام العثمانيين ما لبثت أن اتسمت بتأزم متزايد نتيجة نمو الأطماع الصهيونية إثر الإنتداب البريطاني ، ثم تحولت إلى عداء مستحكم انفجر في الثورة الكبرى[4](1936-1939)، و تميزت الأربعينات بركود نسبي في العلاقات بينهما بسبب الح.ع.2و الصدام الصهيوني البريطاني.[5]

وخلال هذه الفترة نمت العلاقات الإقتصادية بين دير ياسين و المستوطنات المجاورة،[6] كما أن موقع القرية المحاط ببعض المستعمرات اليهودية لم يكن مناسبا لقيام حرب مع اليهود، مما جعلها فريسة سهلة للحصار والتطويق من جانب القوات الصهيونية و كذلك فرض نوعا من التعايش بين الطرفين.[7]

[1]ياسر علي ، المرجع السابق ، ص.36.
[2]مصطفى مراد الدباغ ، المرجع السابق ، ص.131.
[3]ياسر علي ، المرجع السابق ، ص.36.
[4]الثورة الكبرى (1936-1939): اندلعت في ال15 أفريل 1936 على يد مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحان السعدي و استمرت عبر مرحلتين إذ لم تتوقف المرحلة الأولى من الثورة إلا في ال 12 أكتوبر1936 بعد اضراب لمدة 6 أشهر و بعد اقتراح تقسيم فلسطين 1937 تأججت الثورة من جديد بإغتيال لواء الجليل أندروز في 26 سبتمبر 1937 ، و استمرت الثورة الى غاية سبتمبر 1939 (ينظر: ثامر محمد عبد الرؤوف ،موقف الحاج أمين الحسيني و عز الدين القسام من القضية الفلسطينية – دراسة مقارنة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ والآثار، كلية الأداب و العلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006، ص.79)
[5]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.11.
[6]نفسه ، ص.11.
[7]ميخائيل بالومبو، المرجع السابق ، ص.57.

وإثر قرار التقسيم الصادر سنة 1947 ،[1]اندلع القتال في فلسطين بأسرها وأخذت العلاقات بين القرية والمستعمرات المجاورة في التوتر نتيجة الصدامات العنيفة بين العرب واليهود داخل القدس وفي الريف المحيط بها .[2]

ونتيجة لهذه الأحداث تألفت لجنة طوارئ في القرية قررت سياسة الإعتماد على النفس، وتنظيم الدفاع عن القرية بإرسال وفد إلى مصر لشراء السلاح و تدريب الشبان على استعماله، وكذلك وضع حراسة ليلية للمواقع الإستراتيجية في القرية .[3]

كما قررت عدم التحرش بالعدو تجنبا لإعطائه الذريعة للهجوم على القرية ووقعوا اتفاقا مع جيرانهم من يهود مستعمرتي غفعت شاؤول ومونتيفوري للإلتزام بعدم العدوان بينهم [4]،إلا أن اليهود في نهاية المطاف رأوا بأنهم عرب يعيشون في أرض أرادوها لأنفسهم ، وقاموا بارتكاب مذبحة وحشية ضد سكانها العزل .[5]

[1]قرار التقسيم 1947: عرضت القضية الفلسطينية أمام هيئة الأمم المتحدة بعد تشكيل لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، و تبنت مشروعا للتقسيم رفعته كتوصية قدمتها في 31 أوت 1947 وتم تقسيم فلسطين إلى 5 أجزاء 3 منها تضم 56%من مجموع مساحة فلسطين لإقامة دولة يهودية بينما خصصت الأجزاء ال3 الأخرى والتي تضم جيب يافا و تشمل 43% من مجموع المساحة لإقامة دولة عربية بينما سميت القدس وجوارها وتمثل 0.65% قطاعا دوليا تحت إدارة الأمم المتحدة (ينظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون ، ج1، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،د.ت،ص.776)

[2]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.11

[3]نفسه ، ص.12

[4]ميخائيل بالومبو، المرجع السابق ، ص.57

[5]كارل صباغ ، المرجع السابق ، ص.392

المبحث الثاني : أسباب المذبحة وأهدافها

سعت الحركة الصهيونية لتفريغ القدس من سكانها العرب ، و كانت مقتنعة أن الحصول عليها لا يأتي من بوابة العلاقات الدبلوماسية والمفاوضات ،ولكن من فوهات البنادق وعملية التطهير العرقي،[1]واجتمعت عدة أسباب لجعل قرية دير ياسين تتعرض لمذبحة شنيعة منها الأسباب السياسية والعسكرية والتي تمثلت فيما يلي:

المعركة حسبهم من أجل دير ياسين كانت جزء لا يتجزأ من المعركة من أجل القدس حيث كانت جزء من مخطط عام إتفقت عليه جميع التنظيمات الصهيونية في ال 10 مارس 1948 ، عرفت بإسم الخطة " د"[2] أو "دالت" للإستيلاء على فلسطين وتطهيرها من سكانها العرب و مرت الخطة بعدة مراحل منذ عام 1945، و حملت في كل مرحلة عنوانا مرموزا له بالحروف الهجائية[3] (أ، ب، ج).[4]

والإسم الرسمي للخطة د" كان "يهو شواع"[5]، و وفقا لهذه الخطة تقوم القوات الصهيونية بالإنتقال من الدفاع إلى الهجوم للسيطرة على المناطق المخصصة للدولة العبرية بقوة السلاح،[6] ويمكن تنفيذ هذه الخطة بتدمير القرى الموجودة في مواقع إستراتيجية أو التي من المتوقع أن تبدي مقاومة ما .[7]

---

[1]مروان عبد الرحمان حسن أبو شمالة ،الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897-1948)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2012،ص.308

[2]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف...، المرجع السابق ، ص.256

[3]عصام سخنيني، المرجع السابق، ص.103

[4](أ ،ب،ج): كانت الخطة "أ" تسمى إليميلخ أيضا على إسم إليميلخ أفنير قائد الهاغاناه في تل أبيب الذي وضع خططا سنة 1937 للإستيلاء على فلسطين في حال إنسحاب بريطانيا منها أما الخطة "ب" فقد وضعت في سنة 1946و جرى دمج الإثنين معا لتشكيل الخطة "ج" والتي طمحت إلى إعداد القوات المسلحة التابعة للمجتمع اليهودي للقيام بحملات هجومية على مدن فلسطين و قراها فور خروج البريطانيين من البلد (ينظر: إيلان بابه ، المصدر السابق ،ص.37)

[5]يهو شواع غلو برمان(1904-1947): ولد في روسيا البيضاء وكان قائد للهاغاناه في عدة أنحاء من فلسطين وقتل على يد مجهولين في ديسمبر ، و موته المبكر جعل إسمه يرتبط بالخطة الرئيسية لتطهير الفلسطينيين (ينظر: نفسه، ص.92)

[6]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.172

[7]إيلان بابه ، المصدر السابق ، ص.92

وشرعت "الهاغاناه" في تنفيذ الخطة "د" حيث افتتحتها بعملية "نخشون" في ال 4 أفريل 1948 لإحتلال القرى الواقعة على جانبي طريق يافا[1]ـ القدس في السهل الساحلي ،و احتدمت معركة القسطل[2] في جبال القدس بعد أن احتلتها قوات "البالماخ" في اليوم نفسه[3]،و أبدت المجموعات الفلسطينية شبه العسكرية بقيادة عبد القادر الحسيني[4] مقاومة مقاومة شديدة لهذه العمليات الأمر الذي أدى لعدم تقدم عملية "نخشون" في البداية .[5]

ويقول رئيس استخبارات "الهاغاناه" في القدس في حينه يتسحاق ليفي في مذكراته أنه نظرا إلى قلة موارد "إيتسل" و"ليحي" نسبيا ،و إلى عجزهما عن القيام بعملية واسعة على غرار "الهاغاناه" و خشية أن يتم عزلهما لدى الرأي العام اليهودي و المقدسي، فقد وقع اختيارهما على دير ياسين و كان ذلك في ال6 أفريل .[6]

وطلبوا من ديفيد شلتئيل[7] قائد "الهاغاناه" في القدس الهجوم على دير ياسين و التي كانت الفكرة الأصلية لمهاجمتها من قبل ضابط عمليات "الأرجون" في القدس ييهوشاجولدز ميدت[8]،غير أن شلتئيل اعترض في البداية باعتبار أن هناك اتفاق عدم

---

[1]يافا: كلمة معربة عن أصلها الكنعاني (يافي) وهي تعني الجميل و تقع على ربوة ترتفع ب35 م عن سطح البحر و هي تبعد عن القدس بنحو 60 كلم ، و سقطت المدينة «اليهود منتصف ماي 1948 (ينظر : نبيل خالد الآغا، مدائن فلسطين دراسات و مشاهدات ، ط.1 ، المؤسسة العربية ، بيروت ، 1993، ص.152)

[2]القسطل : إسمها تحريف لكلمة كاستل أي القلعة و تبعد حوالي 10 كلم غرب مدينة القدس و تشرف على طريق القدس يافا الرئيسية من الجهة الجنوبية الغربية (ينظر : أمين الحسيني ، أسباب كارثة فلسطين ، أسرار مجهولة و وثائق خطيرة ،دار الفضيلة ، القاهرة ، 2002 ، ص.5)

[3]وليد الخالدي ،المرجع السابق ، ص.28

[4]عبد القادر الحسيني (1908-1948): مناضل فلسطيني و هو ابن موسى كاظم الحسيني ولد في القدس ، شكل منظمات منظمات سرية شبه عسكرية شاركت في الثورة الفلسطينية الكبرى1936-1939 و استشهد في معركة القدس (ينظر : عبد الوهاب الكيالي و آخرون ،ج.،المرجع السابق ، ص.841)

[5]إيلان بابه ، المصدر السابق ، ص.100

[6]نفسه ، ص.28

[7]ديفيد شلتئيل(1903-1949): ولد في ألمانيا ،و فد إلى فلسطين عام 1923 و انضم إلى الهاغاناه سنة 1925 ،عين قائد قائد لواءحيفا 1942 و قائد لواء القدس ما بين (1945-1948) وقاد معركة القدس 1948 (ينظر: إسماعيل محمد محمود الشريف ، تاريخ منظمة إيتسل في إسرائيل – ليحي،الصهيونية في فلسطين(1940-1948)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، قسم التاريخ والآثار ،كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2015، ص.58

[8]إريك سلفر ، المرجع السابق ، ص.118

اعتداء بين غفعت شاؤول ودير ياسين التي لا تشكل أي خطر أمني عليهم وقال أن المعركة في القسطل هي مشكلتنا الآن وعليكم الإندماج فيها .[1]

لكن حين تبين له أن قادة "إيتسل" و"ليحي" مصممون على مهاجمة دير ياسين أرسل لهم رسالة في الـ 7 أفريل 1948 أخبرهم فيها أنه لا مانع في تنفيذ العملية شرط أن يكونوا قادرين على الإحتفاظ بها [2]،وبذلك أعطت قيادة "الهاغاناه" الضوء الأخضر "لإيتسل" و"ليحي" بالهجوم على دير ياسين ، والتي كانت بالنسبة لها قرية عربية يجب إخضاعها للسيطرة اليهودية عاجلا أو آجلا ، ولكن ليس بالضرورة عن طريق الغزو والإرهاب .[3]

وبعد إستيلاء الصهاينة على القسطل في الـ6 أفريل واستشهاد عبد القادر الحسيني في الـ 8 أفريل[4]، خرج المقاتلون بالأعلام والبيارق من القسطل إلى قالونيا[5] ثم إلى دير ياسين مرددين الهتافات الوطنية والتهديد بالإنتقام من اليهود ، وبذلك يعتقد البعض أن إختيار دير ياسين وتنفيذ المذبحة كان له أيضا علاقة بهذه الحادثة .[6]

و مثلت دير ياسين أهمية إستراتيجية لعدة أسباب منها :

لأن عصابات "الأرغون" و "شتيرن" خرجوا من تنظيمات سرية أرادوا أن يظهروا "للهاغاناه" و العرب أنهم ليسوا مقاتلي شوارع ، وكذلك كانوا يشعرون بالقلق من أن بن

[1] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.28.
[2] نفسه ، ص.29.
[3] إيريك سيلفر ، المرجع السابق ، ص.119.
[4] أحمد زكريا محمد فرح آخرون ، حرب 1948 ونكبتها ، ط.1 ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ،2010 ، ص.11.
[5] قالونيا : تبعد حوالي 5 كلم شمال غرب مدينة القدس على طريق يافا و هي تحريف لكلمة كولونيا اللاتينية و معناها مستعمرة ، بلغ عدد سكانها سنة 1945 حوالي 900 نسمة و دمرها اليهود سنة 1948، وأقاموا عليها عدة مستوطنات (ينظر: أمين الحسيني ، المصدر السابق ، ص.5)
[6] شريف كناعنة، نهاد زيتاوي ، المرجع السابق ، ص.52.

غوريون ربما يذعن لاقتراح الأمم المتحدة بتدويل القدس فرأوا ضرورة تحرير القدس قبل (منتصف ماي) موعد انسحاب قوات الإنتداب .[1]

كما أن دير ياسين كانت محاطة بستة مستعمرات صهيونية تفصلها كليا عن باقي العالم، والطريق الوحيدة التي كانت تربطها بالقدس تمر من وسط مستعمرة غفعت شاؤول[2] الصالحة لمرور المصفحات .[3]

وكذلك السيطرة على موقع دير ياسين الإستراتيجي الذي يقع على تل يرتفع بحوالي 800 متر من سطح البحر ، سيمكنها من السيطرة على جميع القرى العربية المجاورة و وقوع القرية في يد "العدو" حسب تعبيرهم يجعلها تمثل خطرا على الضواحي اليهودية ،[4]و ،[4]و كون دير ياسين عقدت مع غفعت شاؤول إتفاق عدم إعتداء الأمر الذي يدل على خوفها و بالتالي ضعفها ، أو إمكانية إستغلال عنصر المفاجئة لاعتماد القرية على إتفاق عدم الإعتداء .[5]

وكانت "الهاغاناه" تخطط لإقامة مهبط للطائرات على طول سلسلة التلال بين غفعت شاؤول و دير ياسين ، و الذي من شأنه الإبقاء على الإتصالات بين القدس و الساحل في حالة الطوارئ .[6]

وكان السبب إقتصادي أيضا لكون القرية غنية نسبيا لوجود أربعة كسارات حجارة على أراضيهم ،[7] لذلك طمعت قيادة العصابتين فيما يوجد بالقرية من إمدادات وأموال في تلك الظروف الإقتصادية الصعبة .[8]

---

[1]إريك سيلفر، المرجع السابق ، ص.119
[2]شريف كناعنة، الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير ؟ مركز اللاجئين و الشتات الفلسطيني، رام الله ، 2000، ص. 167
[3]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.32
[4]إريك سلفر ، المرجع السابق ، ص.120
[5]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص. 32
[6]إريك سلفر ، المرجع السابق ،ص.120
[7]شريف كناعنة، نهاد زيتاوي ، المرجع السابق، ص.28
[8]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.32

ومن الأهداف التي سعت عصابتي"الأرغون" و "شتيرن" الإرهابية لتحقيقها بارتكاب المذبحة هو إفهام العرب ماهية النتائج المترتبة على العمليات العسكرية المشتركة بين المنظمتين [1]،كذلك شكل ضرب المعنويات العربية أحد أهم الأهداف لمثل هذه العمليات وخلق حالة من الذعر في كافة أنحاء فلسطين .[2]

ودفع العرب الفلسطينيين العزل غير المسلحين لترك مناطقهم[3] التي رغب اليهود في الإستيلاء عليها ، بهدف إفراغ فلسطين من سكانها[4] وملئها بالمهاجرين من اليهود[5] قدر المستطاع قبل الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني .[6]

المبحث الثالث : وقائع المذبحة

[1]ميخائيل بالمبو، المرجع السابق ، ص.56
[2]نفسه ، ص.56
[3]أحمد فؤاد أنور ، المرجع السابق ، ص.110
[4]رشاد عبد الله الشامي ، المرجع السابق ، ص.165
[5]جواد الحمد ، المرجع السابق ، ص.13
[6]رنا أبو ظهر الرفاعي ، محمد قبيسي ، المرجع السابق، ص.79

قامت العصابات الصهيونية[1] من "الأرغون"و"شتيرن"[2]، بالتنسيق مع "الهاغاناه" بالهجوم على القرية[3] يوم الجمعة 9 أفريل 1948 ،[4]و حشدت "الأرغون" و "شتيرن" قوة عدادها 200 من أشرس مقاتليها للهجوم على دير ياسين ، ووضع حوالي 70 منهم في الإحتياط، ونظم الباقون كقوة هجومية قسمت على أربع مجموعات ،[5] وسميت هذه العملية العملية أحدوت والتي تفرعت من عملية "نخشون"،[6]و كان يتزعم الأرغون مناحيم بيغن و"شتيرن" إسحاق شامير[7] و قائد الهجوم في هذه العصابة يهوشع زطلر[8]و قائد وحدة الدفن نيشرين شيف ، و قيل أن قائد الهجوم على القرية هو لابيدوت .[9]

وتضمنت خطة الهجوم التحرك على أربعة محاور، أولا شرذمة ليحي تتقدم من غفعت شاؤول إلى دير ياسين من الشمال، ثانيا شرذمة مختلطة تتقدمها مصفحة عليها مكبر للصوت تندفع من الشرق إلى قلب القرية، ثالثا شرذمة تنطلق من مستعمرة بيت هكيرم وتهبط الوادي الفاصل بينهما و بين دير ياسين لتقتحم القرية من الناحية الجنوبية عند جامع الشيخ ياسين ،رابعا شرذمة بقيادة لابيدوت تنطلق من بيت هكيرم أيضا وتهاجم القرية بحركة إلتفافية من الجنوب الغربي كي تسيطر على الأعالي الغربية للقرية من الخلف أي من الغرب .[10](ينظر:الملحق رقم 2)

---

[1]طه الفرنواني، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ،1994، ص.18

[2]عبد الله التل ، كارثة فلسطين ، مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس ، ط.1، دار الهدى ،د.م،1959،ص.17

[3]محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص.80

[4]سيدنى بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية و عملية السلام ، تر. إلياس فرحات ،ط.1، دار الحرب العربية ، بيروت ، 1992، ص.19

[5]وليد الخالدي ، المرجع السابق ،ص.33

[6]هيثم الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.173

[7]إسحاق شامير : هو ميخائيل يزر نيسكي ولد عام 1915 في بولندا من قياديي عصابة ليحي و من قياديي حيروت و الليكود، و هو رئيس حكومة الكيان الصهيوني السابع و رئيس الكنيست السادس (ينظر: جوني منصور ، المرجع السابق ، ص.283)

[8]يهوشع زطلر(1913-2009): إنضم للهاغاناه ثم لإيتسل و مع الإنقسام إنضم لليحي، حكم عليه بالسجن سنة 1941 ب15سنة وهرب منه عام 1947 ، قيل أنه المشرف و المخطط لقتل الوسيط الدولي برنادوت(ينظر:إسماعيل محمد محمود الشريف،المرجع السابق،ص.58)

[9] طارق الخضراء ، المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين ، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير ، دمشق ، 2001، ص.14

[10]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.34

ويذكر موردخاي جيحون ضابط إستخبارات"الهاغاناه" في منطقة بيت هكيرم في شهادة له أن قيادة "الهاغاناه" أوكلت إليه مهمة احتلال تل الشارفة ، الواقع إلى الجنوب الشرقي من دير ياسين (على أن يتزامن ذلك مع تحرك قوات المنظمتين الأخرتين) من أجل نصب مدفع رشاش يوفر سيطرة نارية على درب دير ياسين _عين كارم لمنع النجدات من الأخيرة ، و لضرب المواقع العليا الغربية في دير ياسين و لإزعاج الفارين منها .[1]

وفي الساعة الواحدة تقريبا من صباح يوم الجمعة ، تحركت القوات الصهيونية المهاجمة من قواعدها ، كي تكون في مواقعها المحددة لها في أطراف القرية وفق خطة الهجوم عند الساعة الخامسة و النصف فجرا (بدأ الهجوم قبل ساعة من موعده بسبب أخطاء تقنية) .[2]

وكانت الخطة أن لا يباشر المهاجمون إطلاق النار قبل إحكام الطوق على القرية ،[3] ،[3] ثم دخلت قوات "الأرغون" من شرق القرية و جنوبها ، ودخلت قوات "شتيرن" من الشمال ليحاصروا القرية من كل جانب ماعدا الطريق الغربي حتى يفاجئوا السكان وهو نائمون .[4]

وتتعدد الروايات في شأن بدء إطلاق النار ، فإسماعيل محمد عطية يروي أنه فوجئ في الساعة الثالثة و النصف صباحاً بسماع رصاص من بندقية أخيه محمود و يطلب منه تفسيرا " لهذا التصرف الطائش " ، فيرد محمود أنه أطلق النار على يهودي حاول التسلل للقرية .[5]

[1] نفسه ، ص.34.
[2] ياسر علي ، المرجع السابق ، ص.37.
[3] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.34.
[4] عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ...، المرجع السابق ، ص.254.
[5] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.48.

ويروي كوهين بن تسيون قائد الهجوم(إيتسل) ، أن رجاله كانوا رابضين عند أطراف القرية ،وكان الحراس العرب يتجولون بين المنازل و في الساعة الرابعة و25دقيقة دحرج أحدنا حجرا بطريق الخطأ فسمعنا بضعة خطوات مسرعة ، و يخاطب أحد الحراس مناديا زميله يا محمد فيظن قائد جماعتنا أن واحدا من "شتيرن" يلفظ بداية كلمة السر "أحدوت" (وحدة) فيعطي الجواب "لوحميت" (قتالية) ،فيصرخ الحراس العرب يهود يهود ولم يعد أمامنا خيار،وفي الساعة الرابعة و النصف قبل ساعة من الوقت المحدد أصدرت أمرا بإطلاق طلقات ضوئية من المدفع الرشاش إيذانا ببدء الهجوم .[1]

و قوبل الهجوم بالمقاومة في بادئ الأمر[2]، حيث شهدت أطراف القرية معارك عنيفة تنقلت من بيت إلى بيت و دافع أهل القرية دفاعا مشهودا[3]، حسب قول مناحيم بيغن الذي قال أن العرب كانوا أقوى منا ولديهم بنادق و ذخيرة أكثر و كانوا يحاربون من منزل إلى منزل.[4]

و بدأ المهاجمون من "الأرغون"و "شتيرن" يتكبدون الخسائر الجسمية و يتراجعون،[5] كما أرسلوا وفدا إلى قيادة "الهاغاناه" في القدس طالبين المساعدة فأصدر شلتئيل أمرا إلى قوات "البالماخ" المرابطة في مستعمرة كريات عنافيم قرب القسطل بإرسال ثلاث مصفحات إلى دير ياسين[6]،و بعد تدخل قوات "البالماخ" تحولت المعركة لصالح المهاجمين[7]، حيث يقول أحد ضباط "الهاغاناه"تسيون إلداد في شهادة له فيما بعد أنه لولا

[1] نفسه ، ص.49
[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف ...، المرجع السابق ، ص.254
[3] ياسر علي ، المرجع السابق ،ص.38
[4] إريك سلفر،المرجع السابق ،ص.122
[5] ياسر علي ، المرجع السابق ،ص.38
[6] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.57
[7] ياسر علي ، المرجع السابق ، ص.38

المساعدة التي قدمتها البالماخ لما كانت "إيتسل" أنقذت جرحاها و لما استطاعت الإستمرار في العملية .[1]

ومع إنهيار الجانب الأكبر من دفاع أهل القرية استأنف مقاتلوا"الأرجون"و"شتيرن" القتال مصوبين نيرانهم إلى أي شيئ،يتحرك و للمنازل لنسفها سواءا كان السكان داخلها أم لا.[2]

وقبيل ساعات الصباح الأولى بدأ إحتلال القرية بكاملها و تدميرها على من فيها ، ودخل إرهابيوا "شتيرن" تتقدمهم سيارة مصفحة تحمل مكبرا للصوت ، و هدفهم أن يصلوا إلى قلب القرية ، وكان المذياع يقول للعرب[3]« إنكم مهاجمون بقوى أكبر منكم ، إن المخرج الغربي لدير ياسين الذي يؤدي إلى عين كارم مفتوح أمامكم فاهربوا منه سريعا وأنقذوا أرواحكم ».[4]

لكن سكان القرية الذين صدقوا النداء و خرجوا من بيوتهم هاربين اصطيدوا برصاص الإرهابيين الصهيونيين،[5] أما الذين بقوا في بيوتهم و معظمهم منالنساء والأطفال والأطفال و الشيوخ ، فكان لابد من الإجهاز عليهم فأخذ اليهود يلقون القنابل داخل البيوت فيدمرونها.[6]

كما قاموا بطرق أبواب البيوت و أخرجوا من بداخلها و قتلوا الشباب و الأطفال من سن العاشرة ، وأخذوا النساء أسيرات حيث استخدموهم في نقل قتلاهم وسط النيران ، بهدف إيقاف المقاتلين العرب عن الضرب و لكي تكون الإصابات من النساء العربيات

[1]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.57.
[2]إريك سيلفر ، المرجع السابق ، ص.122.
[3]هيثم الكيلاني، المرجع السابق ، ص.173.
[4]ياسر علي ، المرجع السابق ،ص.39.
[5]بدرية صالح عبد الله ، "سياسة التطهير العرقي في فلسطين "، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد 16 ، جامعة بغداد، (ديسمبر ،2012)، ص.134.
[6]ياسر علي ، المرجع السابق ، ص.39.

في حال إستمرار القصف[1]،و أوقفوا العشرات من أهل القرية وقاموا بصفهم على الحائط و أطلقواالرصاص عليهم حيث هناك عائلات بأكملها تمت تصفيتها عن طريق إطلاق النيران عليها .[2](ينظر:الملحق رقم 3)

كما قاموا بذبح النساء الحوامل و بقر بطونهم بالسكاكين،[3] حيث تقول حليمة عيد التي كانت عند وقوع المذبحة إمرأة في ال 30 من عمرها أنها شاهدت يهوديا يقوم بقتل أختها خالدية الحامل ويشق بطنها بسكين بكل وحشية ، و لما حاولت إحدى النساء إخراج الطفل من أحشاء أختها الميتة قاموا بقتلها أيضا .[4]

و من نماذج الإرهاب الصهيوني في ذلك اليوم تعرض المعلمة حياة سالم البليسي رفقة 15 طفل وطفلة للإغتيال بطريقة بشعة من قبل اليهود الصهاينة ، كما أجهزوا على الجرحى الذين كانوا داخل المدرسة بعد أن حولتها المعلمة إلى مركز إسعاف للجرحى و قتلوهم بدم بارد في تحد صارخ لأبسط حقوق الإنسان وبشكل منافي للأعراف والقوانين الدولية.[5]

و بعد أن توقفت المقاومة بسبب نفاذ الذخيرة و عدم وصول أية نجدة أصعد اليهود الأسرى من شيوخ و نساء و أطفال إلى شاحنات[6] ، وهم يهددونهم بأسوء العواقب ،و طافوا بهم في موكب نصر حسبهم على مرحلتين الأولى توقفت عند مستعمرة غفعت شاؤول و الثانية نقلتهم إلى وسط الأحياء اليهودية في القدسواصطف السكان يشتمونهم و يرمونهم بالحجارة و القاذورات ، ولم ينته هذا الموكب إلا بعد تدخل "الهاغاناه" التي

[1]شريف كناعنة، نهاد زيتاوي ، المرجع السابق ، ص.54
[2]طارق الخضراء ، المرجع السابق ،ص.15
[3]محمد عزة دروزة،مأساة فلسطين،عرض موجزلقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها،دار اليقضة،دمشق،1959،ص.93
[4]جواد الحمد ، المرجع السابق ، ص.15
[5]محسن محمد صالح ، فلسطين ،سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق، ص.81
[6]إريك سيلفر، المرجع السابق ، ص.125

أرغمتهم على تسليم الأسرى ، والتي سلمتهم بدورها إلى قوات الجيش البريطاني التي أوصلتهم إلى الأحياء العربية في القدس ، وكان عدد الأسرى نحو 150 شخص.[1]

وإذا كانت النجاة نصيب هؤلاء الأسرى مهما كانت معاناتهم قاسية و حزينة فإن النجاة لم تكن نصيب نحو 20 رجلا[2] من الأسرى الذين أصعدوهم إلى الشاحنة و اتجهوا بهم نحو القدس ، و طافوا بهم الأحياء اليهودية ،[3] ثم أعادوهم إلى القرية و أنزلوهم إلى مقلع للحجارة يقع بين غفعت شاؤول و دير ياسين ، وصفوهم عند الحائط و أطلقوا الرصاص عليهم ، وقتلوهم جميعا بدم بارد[4]، و ألقيت جثثهم في بئر القرية في محاولة منهم لإخفاء جريمتهم الشنعاء.[5]

ومنعت المنظمات العسكرية الصهيونية مبعوث الصليب الأحمر جاك دي رينيه من دخول القرية لأكثر من يوم، بينما قام أفراد "الهاغاناه" الذين احتلوا القرية بجمع جثث أخرى في عناية و فجروها لتضليل مندوبي الهيئات الدولية و للإيحاء بأن الضحايا لقوا حتفهم خلال صدامات مسلحة.[6]

[1] وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص – ص.87-88
[2] إريك سيلفر، المرجع السابق ، ص.124
[3] هنري لورنس ، مسألة فلسطين ، الكتاب الخامس 1947-1956 من النكبة إلى عشية أزمة السويس، تر. بشير سباعي ،ط.2 ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، 2009، ص.93
[4] طارق الخضراء ، المرجع السابق ، ص.15
[5] عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و العنف ...، المرجع السابق ، ص.255
[6] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...،المرجع السابق ، ص.199

المبحث الرابع : نتائج المذبحة و ردود الفعل عنها

هناك إختلاف كبير حول عدد شهداء مذبحة دير ياسين ،غير أن الراسخ في الذاكرتين الفلسطينية و العربية و المتواتر في العالم بأسره بما في ذلك إسرائيل أن عدد شهداء دير ياسين هو في حدود 240-254 شهيد[1].

هذا هو الرقم الذي أعلنته الأطراف المعنية في حينه(اليهودية و البريطانية الرسمية و الدولية و الفلسطينية و العربية بهذا التسلسل)، وهو الرقم الذي أجمع عليه الصحافيون والمؤرخون و المراقبون من مختلف الجنسيات منذ سنة 1948[2].

لكن المفارقة هي أن هذا الرقم ليس هو الرقم الذي قدمه في حينه الطرف الأكثر دراية و معرفة بالأمر أي الناجون من وجهاء القرية و كبارها نتيجة إحصائهم لشهدائها في آخر أفريل 1948 أن العدد هو في حدود 100 شهيد معظمهم من الشيوخ و النساء و الأطفال، يضاف إليهم نحو 15 جريحا[3] جروحهم خطرة ، وإتفق مع هذا الرقم مناحم بيغن أيضا[4].

وظلت معرفة العدد الحقيقي لشهداء دير ياسين مقصورة على الناجين من سكان القرية وذريتهم ومعارفهم ، وعلى عدد قليل من الباحثين ولم يعرف العدد الحقيقي إلا في نهاية الثمانينات(1987) عندما أصدرت جامعة بيرزيت في الضفة الغربية كراسا عن دير ياسين ضمن سلسلة عن القرى الفلسطينية التي دمرتها إسرائيل[5].

[1]ياسر علي ، المرجع السابق، ص.42.
[2]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.123.
[3]نفسه ، ص.124.
[4]إريك سيلفر، المرجع السابق ،ص.126.
[5]وليد الخالدي،المرجع السابق،ص.124.

وذكرت فيه أن الرقم الصحيح لعدد الشهداء لم يتخطى المئة و العشرين و ذلك إستنادا إلى مقابلات أجراها مؤلفا السلسلة (شريف كناعنة و نهاد زيتاوي) مع بعض كبار الناجين من أهالي القرية[1].

وبالعودة إلى الرقم 245 شهيد يتضح أن أول من أعلن عن هذا الرقم هو قائد إيتسل في القدس مور دخاي رعنان في مؤتمر صحفي عقده يوم الجمعة 9 أفريل 1948، وأذاعت قناة ال" بي بي سي" البريطانية الرقم نفسه[2]،كما أن ممثل الصليب الأحمر الدولي الذي زار دير ياسين يوم 11 أفريل قدر عدد الضحايا بحوالي 250 شهيد، وعقد حسين فخري الخالدي أمين سر الهيئة العربية مؤتمرا صحفيا بعد لقائه ممثل الصليب الأحمر وإعتمد الرقم 254 شهيد[3].

ومن هنا يتضح أن رعنان تعمد تضخيم العدد بغية بث الرعب في العرب وتضخيم دور منظمتي "الأرغون" و "شتيرن" اليمينيتين مقارنة بمنظمة "الهاغاناه"[4].

وكان لمذبحة دير ياسين أثر سياسي و ديمغرافي عميق على الفلسطينيين[5]، وكانت ردود الفعل متباينة حول المذبحة منها :

عقد الخالدي لمؤتمر صحفي يوم ال 11أفريل وصف فيه المذبحة بمجزرة الأبرياء التي كان معظمها من النساء والأطفال ، كما أرسل رسائل إلى ملك الأردن عبد الله و إلى سائر رؤساء الدول العربية بشرح لهم ما جرى في دير ياسين.[6]

---

[1]شريف كناعنة، نهاد زيتاوي ، المرجع السابق ، ص.57.
[2]ياسر علي ، المرجع السابق ،ص.42.
[3]وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص.125.
[4]نفسه ، ص.126.
[5]كولن تشابمن،أرض الميعاد لمن؟الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر ، تر. نقولا أبو مراد ، الشركة العالمية للكتاب للكتاب ، بيروت ، 2004، ص.142.
[6]وليد الخالدي ،"خمسون عاما على ملحمة دير ياسين ، قرية أمام منظمات صهيون (6 من 7)،إتهامات متبادلة بين منظمات الإرهاب تكشف حقيقة المجزرة "،جريدة الحياة، العدد12824 ، لندن ،(14،أفريل ،1998)، ص.18.

وفي أعقاب مؤتمر الخالدي الصحفي أصدرت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية بيانا مساء ال11أفريل عبرت فيه عن مشاعر الهلع و التقزز من الطريقة البربرية التي نفذت فيها "إيتسل" و "ليحي" عمليتهما في دير ياسين و قالت :«أن "الهاغاناه" تقيدت دوما و ستستمر في التقيد بالقواعد التي تتضمنها إتفاقيات جنيف»[1]،و في يوم ال12أفريل أرسلت الوكالة برقية إلى الملك عبد الله استنكرت فيها الجريمة البشعة التي هالت الشعب اليهودي حسبهم و كل إنسان حيث وجد[2] .

وكان وراء استنكار الوكالة اليهودية العلني لما جرى في دير ياسين دافعان سياسيان أكثر من كونهما خلقيين أولهما الحرص على الإتفاق السري الذي كان عقد مع الملك عبد الله في شأن التواطؤ في تنفيذ التقسيم و ثانيهما الرغبة في دمغ "الأرغون" و "شتيرن" بصيغة الإرهاب لإقصاء هذا اليمين عن التركيبة السياسية للدولة اليهودية المقبلة.[3]

بالإضافة إلى ارتباك "الهاغاناه" بعد إعلان إشتراك قواتها الضاربة (وحدات البالماخ) في المذبحة من قبل قائد "الإيتسل" رعنان خلال مؤتمره الصحفي يوم ال9أفريل[4].

ورد رئيس الديوان الملكي في عمان على برقية الوكالة اليهودية بقوله أن الوكالة تتحمل وزر ما جرى بوصفها ممثلة للشعب اليهودي وهي تتكلم باسمه[5]،ويقول المؤرخ آفي آفي شلايم في كتابه التواطؤ: «أنه كان لأنباء دير ياسين بالغ التأثير على الملك عبد الله ، و أنه فور إستلامه نداء الخالدي و برقية الوكالة إستدعى السفير البريطاني في بلاده ،

[1] نفسه ، ص.18.
[2] وليد الخالدي ، دير ياسين الجمعة 9أفريل 1948، المرجع السابق ، ص.127.
[3] نفسه ، ص.137.
[4] وليد الخالدي،«خمسون عاما على ملحمة دير ياسين »...،المرجع السابق ،ص.18.
[5] نفسه ،ص.18.

كما إعتبر أن حدث دير ياسين بمثابة إعلان حرب من قبل اليهود على شرق الأردن وسائر الدول العربية و أنه لا يعترف بالدولة اليهودية ولا يقيم وزنا لبرقية الوكالة اليهودية».[1]

وجعل هذا الحدث الأردن يذعن للضغوطات من أجل التدخل المباشر للدول العربية على رأسها مصر[2]، التي أبلغت القادة العرب يوم ال 12أفريل موافقتها على إشتراك جيشها إلى جانب سائر الجيوش العربية في دخول فلسطين عند انتهاء الإنتداب البريطاني .

وقامت مظاهرات في بعض البلدان العربية منددة بهذا العمل الشنيع منها، المظاهرة الحاشدة التي وقعت في بغداد في14أفريل، كما أدانت الحكومة السورية هذه المذبحة وعقد رئيسها إجتماعا طارئا أعد خلاله مذكرات إحتجاج لكل من مجلس الأمن الدولي والحكومتين الأمريكية والبريطانية[3].

ورغم محاولة القادة الصهاينة التنصل من المذبحة إلا أن بيغن فاخر بالمذبحة و قال أن لها نتائج كبيرة غير متوقعة ، فقد أصيب العرب بعد أخبار دير ياسين بهلع قوي فأخذوا يفرون مذعورين فمن أصل 800 ألف عربي كانوا يعيشون على أرض إسرائيل الحالية (فلسطين[4]المحتلة عام 1948) لم يتبقى سوى 165 ألف ، ويعيب بيغن على من تبرأ منها من زعماء اليهود و يتهمهم بالرياء،[5]و يقول بيغن أيضا أن مذبحة دير ياسين

[1]نقلا عن طارق السويدان، فلسطين التاريخ المصور ،دراسة تاريخية منذ بدء التاريخ و حتى أحداث الساعة بالصور ،سيتامول. نت ،ص.266

[2]كولن تشايمن، المرجع السابق، ص.142

[3]وليد الخالدي ،دير ياسين الجمعة 9أفريل 1948، المرجع السابق ،ص.131

[4]غازي حسين ،الاستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار إلى الإمبريالية ،إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2003، ص.62

[5]إسماعيل علي محمد ، المرجع السابق،ص.136

كان السبب الأكبر في انتصاراتهم في ميدان المعركة وأنه لولا دير ياسين لما كانت هناك إسرائيل.[1]

كما أن أخبار ماحدث و التي تم تغطيتها و المبالغة فيها أصابت العرب بالذعر و أخذوا بالفرار للنجاة بأرواحهم[2]، و وصفت استخبارات جيش الدفاع الإسرائيلي المذبحة بأنها عامل مسرع و حاسم في خروج العرب العام[3]، حيث لعبت هذه المذبحة دورا أساسيا في تحقيق خطة اليهود بترحيل العرب و ظهور مشكلة اللاجئين[4].

وسعى العرب للإنتقام لما حدث في قرية دير ياسين بالهجوم على قافلة يهودية كانت في طريقها إلى جبل سكوبوس في القدس ، أسفرت عن مقتل أكثر من 70 يهوديا[5]،كما قامت قوات من الإخوان المسلمين والتي انطلقت من مصر إنتقاما للمذبحة بمهاجمة يهود في صحراء النقب جنوب فلسطين في يوم ال10أفريل 1948 وقتلوا و جرحوا عددا من اليهود[6].

وبعد 3 أيام من المذبحة ، تم تسليم قرية دير ياسين "للهاغاناه"لإفتتاح مطار قربها[7]، ورغم أن عدد من الأساتذة اليهود بعثوا برسائل إلى بن غوريون يدعونه لترك منطقة دير ياسين خالية من المستوطنات إلا أنه لم يرد على رسائلهم وخلال شهور إستقبلت دير ياسين المهاجرين من يهود شرق أوروبا.[8]

[1]طارق السويدان، فلسطين التاريخ المصور، دراسة تاريخية منذ بدء التاريخ و حتى أحداث الساعة بالصور،سيتامول. نت، ص.266

[2]غازي حسين ، المرجع السابق ، ص.62

[3]كولن تشابمن، المرجع السابق ،ص.143

[4]غازي حسين ،المرجع السابق ، ص.62

[5]كولن تشابمن، المرجع السابق ،ص.266

[6]طارق السويدان ، المرجع السابق ،ص.266

[7]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف ...، المرجع السابق ،ص.257

[8]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية....،المرجع السابق ،ص.201

وبعد عام من المذبحة صدحت الموسيقى على أرض القرية العربية و أقيمت الإحتفالات التي حضرها مئات الضيوف من صحفيين و أعضاء الحكومة الصهيونية وعمدة القدس وحاخامات اليهود ، و بعث حاييم وايزمان[1] برقية تهنئة لإفتتاح مستوطنة غفعت شاؤول ب في قرية دير ياسين تيمنا كما يبدو بالجارة التي إنطلق منها الهجوم على القرية.[2]

ولم تلبث الحكومة الصهيونية أن قررت لحكمة هي أدرى بها تحويل معظم مباني دير ياسين إلى مصح للذين يعانون أمراضا عقلية[3]،و عبرت الدولة اليهودية عن فخرها بمذبحة دير ياسين بعد 32 عاما من وقوعها حيث قررت إطلاق أسماء المنظمات الإرهابية الصهيونية "الأرجون" ،"شتيرن"،"البالماخ" و "الهاغاناه" على شوارع المستوطنة التي أقيمت على أطلال القرية الفلسطينية.[4]

وتشتت سكان دير ياسين الذين يفوق عددهم ال4 آلاف اليوم ما بين الضفة الغربية والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت وقطر والولايات المتحدة والبرازيل وغيرها.[5]

[1]حاييم و ايزمان(1874-1952):ولد في بلا روسيا ، من زعماء الحركة الصهيونية انتخب سنة 1920رئيسا مؤقتا لإسرائيل 1948 و دائما 1949(ينظر: جوني منصور، المرجع السابق ، ص.511)
[2]عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ....،المرجع السابق، ص.257
[3]وليد الخالدي ، دير ياسين الجمعة 9أفريل1948، المرجع السابق ،ص.139
[4]عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...،المرجع السابق ، ص.201
[5]وليد الخالدي ، دير ياسين الجمعة 9أفريل 1948 ،المرجع السابق ، ص.140

الفصل الثالث :

مذبحة صبرا وشاتيلا 1982.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن منطقة صبرا ومخيم شاتيلا.

المبحث الثاني: أسباب المذبحة وأهدافها.

المبحث الثالث: مجريات المذبحة.

المبحث الرابع: نتائج المذبحة وردود الفعل عنها.

المبحث الأول:لمحة تاريخية عن منطقة صبراومخيم شاتيلا:

الظروف الصعبة التي نزح فيها معظم الفلسطينيين خارج بلدهم منذ سنة 1948، لم تسمح لهم باختيارالبلد الذي يلجئون إليه، ولما كان لبنان بلدا تربطه بفلسطين حدود برية، ولما كانت موانئه البحرية في صور[1] وصيدا[2]وبيروت هي من أقرب الموانئ إلى حيفا ويافا، فقد كان أمرا طبيعيا أن يصل إلى لبنان أعداد كثيرة من اللاجئين الفلسطينيين[3]،ورحبت الحكومة اللبنانية باللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من جرائم العدوان ضدهم منذ سنة 1948، وقدمت لهم المساعدات اللازمة، وكانت تربطهم علاقة جيدة في البداية[4].

إلا أن هذه العلاقة لم تدم طويلا بسبب اعتبار الوجود الفلسطيني وجودا طارئا، لا أكثر ولا أقل، وقد نتج عن هذه السياسة تضارب في مرجعية القرارات المتعلقة باللاجئين؛ إذ كان بعضها يصدر عن مديرية الأمن العام وبعضها عن الإستخبارات العسكرية في الجيش اللبناني، وكان الهم الأكبر لهذه الأجهزة هو مراقبة وضبط تحركات اللاجئين وانتماءاتهم السياسية من دون أي اهتمام بأوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية،وتعرض اللاجئون للقمع والإرهاب من قبل أجهزة المخابرات والشرطة السرية ،بهدف قهر إرادتهم وقتل روح المقاومة فيهم، وأدى ذلك لحرمانهم من الحرية الطبيعية المضمونة للإنسان،[5]

[1]صور: إسم معناه صخر وهي مدينة فينيقية قديمة جدا، وهي مدينة ساحلية تقع على شاطئ البحر المتوسط على بعد حوالي 70كلم عن بيروت (ينظر: عبادة جمال أبو محسن،تكملة صنيع ياقوت الحموي في كتابة المشترك وضعا والمفترق صفعا،دراسة في المشترك من الأعلام الجغرافية في بلاد الشام، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016، ص.284

[2] صيدا: صيدون إسم سامي معناه مكان صيد السمك وهي مدينة فينيقية قديمة مبنية على جانب من رأس شمالي يمتد من ساحل عرضه نحو ميلين من جبال لبنان والبحر المتوسط على بعد 22ميلا شمالي صور وهي أقدم مدن العالم(ينظر: نفسه، ص.288)

[3] بيان نويهض الحوت، صبرا وشاتيلا، أيلول 1982، ط.1، المنظمة الفلسطينية لحق العودة ثابت، بيروت، 2003، ص.31.

[4]محمود عبد الله كلم، مخيم شاتيلا، لحن الجراح والكفاح، ط.1، المنظمة الفلسطينية لحق العودة ثابت، بيروت، 2008،ص.95

[5] بيان نويهض الحوت ، المرجع السابق، ص.38.

وتعرضوا للعقوبات الجماعية والغرامات المالية لأتفه الأسباب، والحد من حرية التنقل من مخيم إلى آخر إلا بإذن من السلطات الأمنية[1].

وعند دخول الثورة إلى المخيمات عام 1969 التفت الجماهير حولها،وغذتها بالرجال ودعمتها؛ وبذلك انقلبت العلاقة مع السلطات اللبنانية رأسا على عقب وزال الخوف والتسلط، وردت القوة والروح للشعب الفلسطيني في المخيمات[2].

وكان هناك 12 مخيما فلسطينيا في لبنان، منها مخيم شاتيلا الذي يعد أصغر هذه المخيمات والذي تأسس سنة 1949،[3]ويقع في الأطراف الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت[4]، شرقي المدينة الرياضية، ويتبع إداريا إلى محافظة جبل لبنان – قضاء بعبدا[5]، وتعود ملكية الأرض لقسمين: قسم مؤجر من وكالة أونروا[6]، والآخر ملك خاص تبرع به مالكه أثناء النزوح، لكن بعد ما طالت المدة طالب بإخلائه فاشترته منظمة التحرير الفلسطينية[7] من الشخص المالك، وهكذا أصبح القسمان قسم مؤجر ل99 سنة للأونروا والآخر لمنظمة التحرير الفلسطينية[8].

بجواره حي صبرا الشعبي[9] الذي تعود ملكيته لعائلة صبرا اللبنانية والذي يسكنه لبنانيون مع خليط من السكان أغلبهم فلسطينيون[10]، وبجانبها عدة أحياء شعبية أخرى

---

[1] نفسه،ص.38.
[2] محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.96
[3] طارق الخضراء، المرجع السابق، ص.38.
[4] ياسر علي، المرجع السابق، ص.60.
[5] محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.24.
[6] أونروا: وكالة غوث للاجئين الفلسطينيين، أنشأت بموجب قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة في عام1949 وبعد حرب 1967 أصبحت الأونروا مسئولة عن 2،7مليون لاجئ وتقتصر مسؤولية الأونروا على الإغاثة ولا تشمل حماية اللاجئين(ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم وثائق موضوعات زعماء، القارات، المناطق، الدول البلدان، المدن، ج.2، دار رواد النهضة، بيروت ،د.ت، ص.74)
[7] منظمة التحرير الفلسطينية: هيئة قيادية تمثل فئات الشعب الفلسطيني، تأسست عام 1964 بقرار من المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس (ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) سياسة تاريخ جغرافيا مذاهب وطوائف قادة وفكر، ط.1، دار الجليل،بيروت، 1998، ص.375)
[8] رحاب كنعان: مجازر الفلسطينيين في لبنان، كيف نامت شمس المنفى على صرخة الفجر الغافي،ط.1، مطبعة الأرقم،غزة،2015،ص.141
[9] ياسر علي، المرجع السابق، ص.60.
[10] رحاب كنعان، المرجع السابق، ص.141

ومتلاصقة،لكن المنطقة كلها تعرف بمنطقة صبرا وشاتيلا ويسكنهما العديد من اللاجئين الفلسطينيين من لاجئي 1948، وأغلبهم من سكان الجليل الأعلى شمال فلسطين[1].

وأرض مخيم شاتيلا مربعة تقريبا طول ضلعها 500م، أما منطقة صبرا فطول ضلعها 300م وعرضها 200م تقريبا، ويبلغ عدد السكان المدنيين في مخيمات اللاجئين في بيروت الغربية (برج البراجنة[2]، الفاكهاني، صبرا وشاتيلا)حوالي 85 ألف لاجئ[3] منها حوالي 19 ألف لاجئ بمخيم شاتيلا ومنطقة صبرا[4].

وكانت البيوت في البداية خيما ممنوحة من الصليب الأحمر الدولي، الذي كان يرعى شؤون اللاجئين، وبعد ذلك تولت الأونروا المسؤولية[5]، ومع مرور الزمن تطورت أعمال الأونروا فأصبحت مسؤولة عن إقامة المدارس للاجئين، وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية لهم[6] .حيث تأسست في الخمسينات مدرسة الجليل الإبتدائية وسط مخيم شاتيلا، ومدرسة أريحا سنة 1975، وتولت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تقديم الخدمات الصحية للفلسطينيين رفقة الأونروا، وتم تأسيس مستشفى الهلال الأحمر سنة 1967، ومستشفى غزة سنة 1973 بالإضافة إلى مستشفى عكا سنة 1976[7].

وكان المخيم يفتقر لكل مقومات الحياة حاله مثل بقية مخيمات اللاجئين[8]، التي كانت في حالة مزرية جدا من الناحية الصحية والبيئية، و انتشرت بها الأوبئة والأمراض والفقر

[1]ياسر علي، المرجع السابق، ص.60
[2]مخيم برج البراجنة: انشئ في سنة 1948 وتبلغ مساحته حوالي 750 كلم[2]، ويعتبر من أكبر المخيمات في العاصمة بيروت ويبلغ عدد سكانه حوالي 25 الف نسمة (ينظر: رحاب كنعان، المرجع السابق، ص.180)
[3] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.183
[4]رحاب كنعان، المرجع السابق، ص.141
[5]محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.24
[6] بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص.36
[7]محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.ص.108.107.101
[8]رحاب كنعان، المرجع السابق، ص.142

المدقع[1]، ومن أبرز المظاهر انتشارا أماكن تجميع القمامة المكشوفة وكثرة الحشرات والقوارض، واقتراب أماكن الصرف الصحي من مصادر المياه ما يؤدي إلى تلوثها[2].

وفي عقد السبعينات تحولت منطقة صبرا ومخيم شاتيلا إلى منطقة استقطاب لعمال وعائلات متعددة الجنسيات تجمع بينها هوية الفقر.[3]

[1] طارق السويدان، المرجع السابق، ص.330
[2] محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.110
[3] نفسه، ص.43

المبحث الثاني: أسباب المذبحة وأهدافها:

مع بداية عام 1982 هدد الكيان الصهيوني باجتياح لبنان، وبعد تعرض سفيره في لندن شلومو أرغوف[1] لمحاولة اغتيال من قبل الفلسطيني أبو نضال،اتهم الكيان منظمة التحرير الفلسطينية بالحادث لكنها نفت ذلك[2]،ورغم النفي بدأ الغزو الصهيوني للبنان في ال6جوان 1982 تحت اسم "سلامة الجليل"، وبعد قصف مدفعي وجوي وبحري دخلوا أراضي لبنان وحاصروا بيروت برًا وبحرًا وجوًا لمدة 3 أشهر[3].

ولم تتوقف الحرب إلا بعد وساطة أمريكية قادها المبعوث فيليب حبيب والتي تقضي بخروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت[4] مقابل تعهدها بحماية السكان المدنيين اللاجئين في المخيمات بدءًا من 21 أوت 1982[5].

وفي اليوم ذاته دخلت طليعة من القوات المتعددة الجنسيات إلى بيروت، وكان من المتفق أن تبقى هذه القوات لمدة شهر قابل للتمديد وأن تعمل بإشراف الحكومة اللبنانية، وأن يترك أمر انسحابهالاتفاق مع الحكومة اللبنانية وباستشارة قيادة منظمة التحرير والإتفاق معها[6].

وغادرت أول مجموعة من مقاتلي منظمة التحرير إلى قبرص،ثم أخرجت[7]المجموعات الأخرى من بيروت حيث أقلتهم سفن أجنبية إلى كل من العراق، اليمن، تونس، الجزائر، السودان وسوريا[8]، وأخيرًا في ال30أوت غادر ياسر عرفات بيروت ليستقر في تونس[9].

---

[1]محمود عبد الله كلم ، المرجع السابق، ص.42.
[2]بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر(1945-1991)، تع. يوسف صومط، ط.1، دار الجليل،بيروت، 1993، ص.518.
[3]محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.42.
[4]عبد القادر ياسين وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية، التاريخ، العلاقات، المستقبل، باحث للدراسات، بيروت، 2009، ص.184.
[5] محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.42.
[6] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.182.
[7] طارق السويدان، المرجع السابق، ص.329.
[8]عبد القادر ياسين وآخرون، المرجع السابق، ص.184.
[9] طارق السويدان، المرجع السابق، ص.329.

وخرجت قوات منظمة التحرير من لبنان، وانتهى تقريبا الوجود الفلسطيني المسلح فيها[1]، بعد تجريد القوى الوطنية والمخيمات الفلسطينية من أسلحتها من قبل القوات المتعددة الجنسيات ،وقوات الجيش اللبناني باعتبارهاالمسؤولة عن ضمان أمن المخيمات[2].

وفي يوم الخميس ال 9سبتمبر تمركزت قوات إسرائيلية قرب بئر حسن، رغم تعهد الأمريكيين بعدم دخول الإسرائيليين إلى بيروت الغربية[3] ،وبدءًا من ال 10 سبتمبر بدأت القوات الأمريكية بالانسحاب أي بعد 3 أسابيع فقط من وصولها، ثم أخذت القوى الإيطالية والفرنسية بالانسحاب من بيروت في أعقاب انسحاب القوات الأمريكية، وبات الموقف في قبضة قوات الغزو الإسرائيلية[4]، وبالتالي قامت القوات المتعددة الجنسيات بالتخلي عن التزاماتها القانونية بعد أن أعطت ضمانات بحماية اللاجئين الفلسطينيين[5].

وفي ال 12 سبتمبر اتفق بشير الجميل[6] وأرييل شارون رفقة[7] قادة إسرائيليين، وقادة من الميليشيات الكتائبية[8] منهم إلياس حبيقة[9]، على إخلاء المخيمات من حوالي 2000 مقاتل المتواجدين حسبهم في بيروت الغربية[10].

---

[1] نفسه، ص.329.

[2] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.182.

[3] محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.42.

[4] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.182.

[5] محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.42.

[6] بشير الجميل(1949-1982): سياسي لبناني ابن بيار الجميل مؤسس ورئيس الكتائب ولد في بكفيا في لبنان، درس الحقوق وبرزفي الحرب الأهلية اللبنانيةعام 1975 كقائد للقوات اللبنانية وبعد تعيينه رئيسا للبنان أغتيل في ال 14 سبتمبر 1982بتفجير مقر الكتائب (ينظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص.112)

[7] كولن شيندلر، إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني، السلطة والسياسات والأيديولوجيا من بيغن إلى نتنياهو، تر. مصطفى الرز، ط.1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص.273.

[8] هالة عبد الله، المرجع السابق، ص.50.

[9] إلياس حبيقة(1956-2002): المدعو إيلي، ولد في القليعات في كسروان بلبنان، جندي وسياسي لبناني وأحد قادة ميليشيات القوات اللبنانية خلال الحرب الأهلية اللبنانية ويعد احد المسؤولين عن مجزرة صبرا وشاتيلا، توفي في تفجير لسيارته قرب منزله،(ينظر: روبير. م .حاتم، كوبرا في ظل حبيقة مرورًا بصبر وشاتيلا، المكتبة العربية للترجمة، بيروت ،د.ت، ص ص.237-238)

[10] كولن شيندلر، المرجع السابق، ص.273.

ويقول أرييل شارون بهذا الخصوص أن منظمة التحرير قررت ترحيل قرابة ال 9 آلاف منهم 2500 "إرهابي" حسبه أرادت المنظمة تركهم لتمهيد الطريق أمام إعادة انتشار الوجود الإرهابي على نطاق واسع، حسب زعمه[1].

وأنه كان في جوف هذه المخيمات حسب قوله أنفاق ومستودعات وقلاع وقاعات إجتماعات وترسانات ،حيث إستخدم "الإرهابيون" حسبه صبرا وشاتيلا مراكز لقيادتهم ولانتشارهم، وأن وجود رجال منظمة التحرير يتناقض مع الإتفاق القاضي بمغادرتهم المدينة[2].

وكان الصراع على الساحة السياسية اللبنانية قد أخذ منحى آخر ففي ال 23 أوت أنتخب بشير الجميل رئيسا، وكان من المقرر أن يبدأ يوم ال 15سبتمبر تنفيذ الخطة الأمنية في شرق بيروت وتوحيد شطريها على غرار بيروت الغربية قبل 10 أيام[3].

وفي يوم ال 14 سبتمبر اغتيل بشير الجميل الرئيس اللبناني المنتخب منذ 23 يوما في مقر حزب الكتائب بالأشرفية في القسم الشرقي للعاصمة بيروت[4]،وبعد أقل من ساعتين من إعلان وفاة الجميل تحركت القوات الإسرائيلية باتجاه بيروت الغربية لضمان النظام والأمن وتجنب إراقة الدماء حسبهم[5].(ينظر :الملحق رقم4)

وأراد شارون الإستفادة من الحالة النفسية لجنود الكتائب المسيحيين بعد مقتل زعيمهم[6]، والتحريض على هروب جماعي لجميع الفلسطينيين من بيروت من خلال تحويل المخيمين إلى ساحات قتل وإضعاف مخيمات اللاجئين في لبنان[7].

[1] أرييل شارون، مذكرات أرييل شارون، تر. أنطوان عبيد، ط.1، مكتبة بيسان، بيروت،1992، ص.658.
[2] نفسه، ص ص.665-666
[3] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.182.
[4] محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.42.
[5] عبد المجيد همو، المرجع السابق، ص.163.
[6] كولن شيندلر، المرجع السابق، ص.273.
[7] إسماعيل علي محمد، المرجع السابق، ص.137.

ومن الأهداف التي سعى الإسرائيليون إلى تحقيقها من خلال المذبحة:

سحق الشعب الفلسطيني وإبادته في محاولة لطمس هويته وقضيته[1]، وكذلك ضرب الثورة الفلسطينية وجرها إلى مواجهة دموية وعسكرية وخلق أجواء رعب للجماهير لتيئيسها وإبعاد تلاحمها مع المقاومة الفلسطينية تدريجيا ثم القضاء على الثورة لتحقيق المخطط الإمبريالي المرسوم للمنطقة العربية[2]،ومن ثم خنق الحركة الشعبية، وضرب مواقع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية التي هي في تحالف طبيعي ومصيري مع الثورة الفلسطينية

وكذلك هدفت إلى تحييد الثورة عن الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية[3]، وتأجيج نيران العداوة الطائفية بين اللبنانيين أنفسهم[4]،بالإضافة إلى سعيها لإنهاء مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت ودفع الفلسطينيين للهجرة إلى خارج لبنان[5].

كما أن المذبحة كانت تهدف لإخراج القوات السورية من لبنان، وإقامة حكم لبناني جديد يكون جزءا من العالم "الحر" حسبهم ،ويبرم معاهدة سلام مع إسرائيل ويمنع أي عمليات عسكرية ضدها في لبنان.[6]

[1]غازي السعدي، المرجع السابق، ص.280
[2]رحاب كنعان، المرجع السابق، ص.26
[3]نفسه، ص.26
[4]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف...،المرجع السابق، ص.290
[5]جواد الحمد، المرجع السابق، ص.35
[6]مؤلف مجهول،"جيش الاحتلال: تصرفات شارون أسفرت عن مذابح صبرا وشاتيلا"،جريدة الحياة الجديدة، العدد 6064، (2012/09/19)، ص.13

المبحث الثالث: مجريات المذبحة

في اليوم التالي لاغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل[1] ال15 سبتمبر، وصل وزير الدفاع الصهيوني أرييل شارون إلى مركز القيادة المتقدم، حيث التقى رئيس الأركان رفائيل إيتان[2]، الذي أبلغه ما اتفق عليه مع قادة الكتائب، وبخاصة دخول القوات اللبنانية إلى المخيمين، واتصل برئيس الوزراء مناحيم بيغن ليطلعه على الموقف في بيروت والعمليات المنتظرة[3].

وعقد اجتماع في مقر القوات اللبنانية في الكرنتينا حضره شارون، وأقر فيه الإسراع بإدخال مجموعات من أفراد الأمن إلى مخيم شاتيلا[4]،وفي نفس اليوم دخلت القوات الإسرائيلية إلى غربي بيروت، وتبعها فجر اليوم التالي وحدات من القوات اللبنانية[5]، وضربت حصار حول منطقة صبرا ومخيم شاتيلا قوامه أكثر من 150 دبابة و1000 ناقلة جند و14عربة مدرعة و20 جرافة(بلودرز)[6].(ينظر:الملحق رقم 5)

وقامت بالحصار من 3 اتجاهات، وبذلك توفرت الظروف الكافية لتنفيذ خطة المذبحة[7]، حيث أنهت الميليشيات *المسيحية* استعدادها في صبيحة نفس اليوم لاحتلال المخيمين، وبعد حديث طويل مع أرييل شارون طلب رفائيل إيتان من الجنرال دروري[8](قائد سلامة

---

[1]سعد سعدي،المرجع السابق، ص.262.

[2](رفائيل إيتان(1929-2004): اسمه الأصلي رفائيل كمينسكي ولد في حيفا وانضم إلى البالماخ في 1946، عين في منصب رئيس شعبة العمليات الحربية للجيش الإسرائيلي ثم رئيس للأركان العامة للجيش بين 1978-1983 شارك في التخطيط للإعتداء على المفاعل الذري العراقي(تموز) وشارك في التخطيط لإجتياح لبنان(ينظر: جوني منصور، المرجع السابق، ص. 74)

[3]هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.184

[4]ياسر،علي، المرجع السابق،ص.61

[5]سعد سعدي،المرجع السابق، ص.262

[6]هيئة الموسوعة الفلسطينية،المرجع السابق، ص.689

[7]هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.182

[8]امير دروري:ولد عام1937في حيفا،إنخرط في الجيش بخدمة دائمة وتولى قيادة كتيبة جولاني في حرب 1967،تعرض لانتقاد بسيط من قبل لجنة كاهان التي عالجت ملف مذابح صبرا وشاتيلا(ينظر:جوني منصور،المرجع السابق،ص.232)

الجليل) التأكد بنفسه،فيما إذا كان الكتائبيون مستعدين لدخول المخيمين أم لا، وفعلا قابل الجنرال دروري وفادي إفرام قائد القوات اللبنانية الذي أجابه بنعم فأعطى عندئذ الضوء الأخضر لدخول المخيمين[1].

وفي الساعة السادسة والنصف تقريبا، بدأ الناس يشاهدون عددًا من الجنود يتقدمون، دون تمكنهم في البداية من تحديد هويتهم، وما كاد الظلام يحل حتى بدأت القنابل المضيئة تنهمر فوق المنطقة، وعلا الصراخ خوفا وهلعا وكانت المجزرة قد ابتدأت[2].

وكان جنود الإحتلال الإسرائيلي على أطراف المخيم يمنعون الفارين بحياتهم، ويهددونهم بالقتل مما يضطرهم للرجوع إلى مصيرهم ذاته[3]، ويتضح من خلال هذا العمل الجبن الصهيوني من خلال ممارسة الخديعة والبعد عن الإنسانية في تحدي فاضح للأعراف والقوانين الدولية، كما قام رجال مارون مشعلاني المسيحيين الموصوفين بإدمانهم الدائم على الهيروين والكوكايين بأسوأ التجاوزات[4].

غير أن جوزيف أبو خليل الماروني، والعضو البارز في حزب الكتائب ينفي في كتابه قصة الموارنة في الحرب نهائيا أن تكون قيادة القوات اللبنانية أو حزب الكتائب على علم بهذه العملية، وأن مثل هذه العمليات السرية أو المشبوهة تخطط لها عادة وتنفذها أجهزة المخابرات بالإستغناءالكامل عن أي قرار سياسي ومسؤول[5].

ويقول أن إيتان طلب من حزب الكتائب إصدار بيان ينسب فيه العملية إلى عناصر غير منضبطة من الحزب، لكنه أجابه بأن ما يطلبه مستحيل، ولا يمكن تحمل

[1] غازي السعدي ،المرجع السابق ، ص.281
[2] بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص.129
[3] ياسر علي، المرجع السابق، ص.60
[4] روبير. م. حاتم ، المرجع السابق، ص.60
[5] جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب، سيرة ذاتية، ط.2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1990، 1990، ص.237

مسؤولية عمل بهذه الخطورة، وأنه لا توجد أصلا قوات لبنانية في المنطقة الغربية من بيروت أو في المخيمات[1].

ومهما يكن فإن المذبحة نفذت بأوامر ومساعدة إسرائيل وبأيادي لبنانية أيا كان انتمائها،واستمر تنفيذ المذبحة على مدى أكثر من يوم كامل تحت سمع وبصر القادة والجنود الإسرائيليين[2]، وكانت القوات الإسرائيلية التي تحيط بالمخيم تعمل على توفير إمدادات الذخيرة والغذاء للمقاتلين الذين نفذوا المذبحة[3].

ويقول أرييل شارون في مذكراته: «أنه لا سبيل للحيال دون وقوع خسائر مدنية، وإن اتخذنا كافة الاحتياطات، كما أننا نعلم كيف تحارب منظمة التحرير الفلسطينية، حيث تحتمي وراء المدنيين وتختبئ في المنازل وتنشئ مستودعات أسلحة في المدارس والمستشفيات»، وقال أيضا أنه لم يتفاجأ بسقوط قتلى مدنيين، وادعى أن الوحدات الكتائبية تلقت تعليمات بعدم التعرض للمدنيين[4].

غير أن بعض السكان حاولوا القيام بمبادرات لوقف المجزرة، حيث توجهوا إلى موقع إسرائيلي قرب السفارة الكويتية؛ ليؤكدوا عدم وجود مقاتلين بالمخيم، إلا أنهم لم يعودوا ووجدوا جثثا هامدة قرب السفارة[5].

وأطلق المهاجمون النار على كل من يتحرك في الأزقة، كما أجهزوا على عائلات بأكملها، وقتلوا الكثير وهم نيام[6]، وكان القتل يتم أكثر بالفؤوس والسكاكين وكواتم الصوت[7].

---

[1] نفسه، ص.238.
[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف...،المرجع السابق، ص.289.
[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية....،المرجع السابق، ص.245.
[4] أرييل شارون، المصدر السابق، صص.672-674.
[5] غازي السعدي،المرجع السابق، ص.282.
[6] ياسر علي، المرجع السابق، ص.61.
[7] محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.44.

وهناك شهادات كثيرة عن مأساة أهالي صبرا وشاتيلا أثناء المجزرة أكثر من أن تحصى منها شهادات من الناجين ومن الصحفيين حيث تقول سهام (فتاة من صبرا) أنها رأت امرأة كبيرة في السن تحب ياسر عرفات كثيرًا لما رأت المسلحين ضنت أنهم الثوار عادوا فبدأت تغني لهم غير أن المهاجمين قاموا بضربها بالسكين من فمها إلى أذنيها ثم قاموا بقتلها[1]،كما تقول سمية قاسم بشير بأنه قتل زوجها وابنها في المجزرة، كما شاهدت منيرة عمروا تقتل بعدما رأت طفلها الرضيع يذبح أمام عينيها وعمره أربعة أشهر[2]،ومن بين الوقائع التي تثبت وحشية المجرمين القتلة هجومهم على مستشفى غزة في منطقة صبرا، فقد اجتاحوه في الساعة ال 5 [3]من صباح ال 18 سبتمبر، واقتادوا جميع من فيه من أطباء وممرضات وعاملين ومرضى إلى خارجه، ثم قتلوهم جميعا[4].

وكانت التعليمات الموجهة للمهاجمين تقضي بالانسحاب في الساعة ال 10 من صباح يوم السبت، إلا أنها استمرت بعيد الظهر، حيث غادر المهاجمون صبرا وشاتيلا ظهرًا، لكنهم كانوا لا يزالون عند أطراف شاتيلا من الجهة الجنوبية الغربية بالقرب من السفارة الكويتية مستمرين في عمليات قتل وخطف[5].

وبوصول أخبار المذبحة للمجتمع الدولي والصحافة، كانت بعض جثث الضحايا قد دفنت على عجل في مقابر جماعية[6]، وطيلة الأيام الثلاثة التي ارتكبت فيها المجزرة، كان ممنوعًا على أي من الصحفيين أو المصورين الدخول، وعندما دخلوا صارت الصور

[1]رحاب كنعان،المرجع السابق، ص.153
[2]طارق السويدان، المرجع السابق، ص.332
[3]هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص.185
[4]نفسه، ص.185
[5]بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص.358
[6]ترايسى شمعون، ثمن السلم، نوفل، بيرت، 2013، ص.67

تحكي تفاصيل المجزرة البشعة، حيث كانت مئات الجثث في الشوارع والأزقة مرمية في الطرقات[1].(ينظر :الملحق رقم6)

ويقول لورين جنكيز مراسل جريدة واشنطن بوست الأمريكية، في حديث إذاعي خاص له يقول: " يبدوا ما جرى كأنه مشهد من أسوأ حلم يتراءى لامرئ ما حيث أبنية مهدمة، أجساد ملقاة في الشوارع، أناس في أزقة الطرقات، جدران عندها 8 أو 9 أشخاص أوقفوا إلى جانبها ثم أطلق النار عليهم، وكذلك أجساد مفخخة وضعت تحتها قنابل بهدف قتل من يهرع من الناس لانتشالها إنه الرعب ولا شيء إلا الرعب يصعب جدًا تخيله"[2].

[1] ياسر علي، المرجع السابق، ص ص.61-62
[2] نقلا عن رحاب كنعان، المرجع السابق، ص ص. 156-157

المبحث الرابع: نتائج المذبحة وردود الفعل عنها:

اختلفت أرقام ضحايا مذبحة صبرا وشاتيلا؛ بسبب الكثير من الصعوبات التي واجهت فرق الإنقاذ[1]، حيث يقال أن الأهالي قاموا بدفن حوالي 1500 جثة، وأن عدد المختطفين والذين هم في عداد الأموات يصل إلى 1500[2].

وتقول مصادر حكومية لبنانية أنه تم العثور على 762 جثة، منها ما دفن في قبور جماعية ومنها ما تم دفنها من قبل فرق الإغاثة دون التعرف عليها يضاف إليها 1200 جثة دفنت من قبل أصحابها، بالإضافة إلى كل هذا العدد مجموعة بقيت تحت الأنقاض ،و أخرى من المفقودين تصل إلى حوالي 2000 شخص[3].

بينما تقول مصادر أخرى أن عدد الضحايا حوالي 3297 من النساء والأطفال والشيوخ (1097 في مستشفى غزة و 400 شهيد في مستشفى عكا، 1800 شهيد في شوارع وأزقة مخيم شاتيلا ومنطقة صبر)[4].

فيما صرح ياسر عرفات أن عدد الضحايا ما بين 5000 و6000 ضحية، غير أن المتعارف عليه بين المهتمين أن عدد الضحايا يتراوح بين 2000 و3000 ضحية[5].

ويبقى الرقم الدقيق والنهائي غير معروف، ولكنه مع ذلك يفوق أكثر بكثير مما أعلن عنه مرات عديدة[6]، لأن مجزرة صبرا وشاتيلا لم تحظ بمرجعية واحدة مسؤولة عن نشر أعداد الضحايا وأسمائهم لا على الصعيد اللبناني ولا على الصعيد الفلسطيني[7].

[1]ياسر علي، المرجع السابق، ص.62
[2]عبد المجيد همو، المرجع السابق، ص.167
[3]غازي السعدي، المرجع السابق، ص.287
[4]رحاب كنعان، المرجع السابق، ص.47
[5]ياسر علي، المرجع السابق، ص.62
[6]عبد المجيد همو، المرجع السابق، ص.167
[7]بيان نويهض الحوت، المرجع السابق، ص.557

وخلفت مذبحة صبرا وشاتيلا ردود فعل متباينة منها:

رد فعل القيادة الفلسطينية التي تلقت أنباء المذبحة، وأعضائها لا يزالون موزعين في عدد كبير من البلدان، حيث عقدت اللجنة التنفيذية للمنظمة اجتماعًا طارئا في دمشق يوم 1982/9/19 أصدروا خلاله بيانا طالبوا فيه كل الدول والأمم المتحدة والرأي العام العالمي بتحمل مسؤولياتهم في إيقاف الجرائم التي تقترفها القوات الإسرائيلية ،كما دعت مجلس الأمن إلى فرض العقوبات على إسرائيل وطردها من هيئة الأمم[1].

وأجمعت كافة الأوساط الشعبية والرسمية العربية على إدانة المجزرة البشعة التي ارتكبتها إسرائيل بالتعاون مع عملائها الكتائبيين ،وكان أبرز رد فعل قد جاء من جامعة الدول العربية، التي اجتمع أمينها العام بسفراء الدول الأجنبية الثلاث المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات، وبحث معهم قرار سحب هذه القوات من بيروت قبل موعدها المحدد،وفي الجزائر أصدرت الحكومة الجزائرية قرارا بوقف الإحتفالات بعيد الأضحى، وقد أثارت المجزرة أيضا ردود فعل واسعة في مختلف الأوساط الأوروبية، والتي أدانت المجزرة واتهمت إسرائيل بصورة مباشرة بالمسؤولية[2].

وأثارت مجزرة صبرا وشاتيلا، أول "مجزرة متلفزة"، غضب الرأي العام العالمي والإسرائيلي، مما دفع الحكومة الإسرائيلية لتشكيل[3] لجنة تحقيق في المجزرة برئاسة إسحاق كاهان(20 سبتمبر1982) رئيس المحكمة العليا[4]، بعد أن ظلت تنفي في الأيام

[1]أشرف إبراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982 دراسة تاريخية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية،غزة ، 2007، ص ص.268-269

[2]نفسه، ص ص.271-272

[3]ياسر علي، المرجع السابق، ص.62

[4]محمود عبد الله كلم، المرجع السابق، ص.45

القليلة الأولى مسؤوليتها فتارة تنفي علمها بما حصل وتارة تسميها "معركة" صبرا وشاتيلا[1].

وخلص تقرير لجنة كاهان إلى الإعتراف بمسؤولية بيغن وأعضاء حكومته، وقادة جيشه عن هذه المذبحة استنادًا إلى اتخاذهم قرار دخول قوات الكتائب إلى صبرا وشاتيلا ومساعدتهم هذه القوات على دخول المخيم وارتكاب الجريمة[2].

إلا أن اللجنة اكتفت بتحميل النخبة الصهيونية الإسرائيلية المسؤولية غير المباشرة[3]، واكتفت بطلب إقالة شارون، وعدم التمديد لرفائيل إيتان رئيس الأركان بعد انتهاء مدة خدمته في أفريل 1983[4].

ويقول أرييل شارون أنه كان ينتظر صدور هذا النوع من النتائج، إلا أن اتهامه بمسؤولية غير مباشرة أثار حفيظته، وأن هذا المفهوم لا أساس له في القانون الإسرائيلي، وأنه مهما يكن من أمر فذلك وصمة عار يرفضها رفضا قاطعا[5].

لكن مسؤولا في الأسطول الأمريكي الذي كان راسيا قبالة بيروت أكد في تقرير (مرسل إلى البنتاغون وتسرب إلى خارجها)[6]، المسؤولية المباشرة للنخبة السياسية والعسكرية الإسرائيلية،" إذا لم تكن هذه جرائم الحرب فما الذي تكون؟ "[7]

وللأسف هذا التقرير لم يحظ باهتمام مماثل لتقرير لجنة كاهان رغم أن الضابط الأمريكي ويدعى وستون بيرنيت[8]، قد سجل بدقة وساعة بساعة ملابسات وتفاصيل

[1]ياسر علي، المرجع السابق، ص.63
[2]إحسان أديب مرتضى، المرجع السابق، ص.214
[3]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية...،المرجع السابق، ص.245
[4]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف...،المرجع السابق، ص.289
[5]أرييل شارون، المصدر السابق، ص.690
[6]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية...،المرجع السابق، ص.245
[7]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف...،المرجع السابق، ص.289
[8]إحسان أديب مرتضى، المرجع السابق، ص.214

المذبحة والاجتماعات المكثفة التي دارت بين قادة الكتائب المنفذين المباشرين لها وكبار القادة و السياسيين الإسرائيليين للإعداد لها[1].

وبالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية، فإن مجزرة صبرا وشاتيلا شجعت على ظهور القضية الفلسطينية، كما لم يحدث من قبل وجعلت بعض الفلسطينيين في الضفة الغربية يبحثون مجدداً منهجهم تجاه إيجاد وطن خاص بهم، حتى أن البعض منهم اقتنع بالمضي قدما على طريق التسوية السياسية، بينما اعتقد آخرون بوجوب تكثيف النضال المسلح[2].

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف...،المرجع السابق، ص.289
[2] كولن شيندلر، المرجع السابق، ص.284

خاتمة

الخاتمة :

في الأخير ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية :

- تعود جذور العنف والإرهاب لدى الصهاينة إلى توراتهم المحرفة وإلى العهد القديم ، حيث تفيض صفحاتهم في ارتكاب اليهود لعدة جرائم عبر التاريخ بسبب استعلائهم وعنصريتهم ؛ لأنهم يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وبقية الشعوب هم الأغيار الذين خلقوا لخدمتهم .
- يعد الإرهاب من أهم المرتكزات التي قامت عليها الحركة الصهيونية ، والذي كان يهدف قبل 1948 م إلى تشكيل الكيان الصهيوني وبعد قيام الكيان أصبح يهدف إلى ترسيخ أركان الدولة المزعومة .
- تأسست منظمات صهيونية كثيرة مارست أعمال إرهابية ضد أبناء الشعب الفلسطيني من أبرزها (منظمة "الهاغاناه"1921م ، منظمة "إتسل" 1931م ، منظمة "ليحي" 1940م ، منظمة "البالماخ" 1941م) والذين شكلوا نواة الجيش الصهيوني سنة 1948م ، كما ظهرت وحدات أخرى وحركات في إطار الجيش الصهيونيي تهدف إلى مركزية الإشراف والتخطيط للعمل الإرهابي .
- ارتكبت المنظمات الإرهابية الصهيونية عدة مذابح بحق الشعب الفلسطيني قبل قيام الكيان وبعده أبرزها مذابح قريتي بلد الشيخ ودير ياسين 1948وقبية 1953م كما ارتكبت مذبحتي خان يونس 1955م ومذبحة كفر قاسم 1956م ، بالإضافة إلى مذبحة قرية السموع 1966م ، وارتكب الصهاينة أيضا مجموعة من المذابح ضد الفلسطينيين والعرب حتى خارج فلسطين خاصة في لبنان على غرار مذبحة صبرا وشاتيلا في سبتمبر 1982م .

- مثلت قرية دير ياسين أهمية إستراتيجية بالنسبة لليهود لوقوعها وسط ست مستعمرات يهودية ، والتي كانت المعركة من أجلها جزء لا يتجزأ من المعركة لأجل القدس ، التي كانت ضمن مخطط عام اتفقت عليه جميع المنظمات الصهيونية عرفت باسم الخطة " د" للاستيلاء على فلسطين وتطهيرها من سكانها العرب .
- قامت منظمتي "إتسل" و"ليحي" بمساعدة "الهاغاناه" بارتكاب مذبحة دير ياسين يوم الجمعة 9 أفريل 1948م ، لدفع العرب الفلسطينيين لترك مناطقهم التي رغب اليهود في الاستيلاء عليها ، وملأها بالمهاجرين من اليهود قدر المستطاع قبل الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني .
- أسفرت مذبحة دير ياسين عن استشهاد عدد كبير من الفلسطينيين العزل أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ ، وكان هناك اختلاف كبير حول عدد الضحايا ، حيث أعلنت الأطراف المرتكبة للمذبحة عن العدد 250 إلا أن الطرف الأكثر دراية بالعدد وهم أهل القرية فأعلنوا أن العدد هو في حدود 100 شهيد وهو العدد الحقيقي الذي تم تأكيده في نهاية الثمانينيات من خلال إحصائية لشريف كناعنة ونهاد زيتاوي لضحايا المذبحة ، ويتبين من كل هذا أن عناصر العصابات الصهيونية تعمدت تضخيم العدد لزرع الخوف والرعب وسط الفلسطينيين لكي يتركوا مناطقهم .
- خلفت مذبحة دير ياسين ردود فعل متباينة ،حيث عبر قادة منظمتي "إتسل" و"ليحي" عن فخرهم بالمذبحة على غرار بيغن الذي قال أنه لولا دير ياسين لما كانت هناك إسرائيل ، في حين تبرأت "الهاغاناه" من المذبحة وعبرت الوكالة اليهودية عن استنكارها ، أما ردود الفعل العربية سواء الرسمية أو الشعبية فقد

أدانت المذبحة كما كان لها دور كبير في تدخل الدول العربية المباشر بعد خروج بريطانيا وإعلان قيام الكيان الصهيوني .

- أفرزت مذبحة دير ياسين والمذابح التي تلتها هجرة آلاف الفلسطينيين من بلادهم ، وظهور مشكلة اللاجئين في البلدان المجاورة لفلسطين خاصة لبنان ، ويبدو أن إسرائيل لم تكتف بطرد الفلسطينيين من أرضهم بل لاحقتهم حتى خارج أرضهم ، وارتكبت مذابح ضدهم منها مذبحة صبرا وشاتيلا ضد اللاجئين الفلسطينيين بحجة ملاحقة الإرهابيين المختبئين داخل منطقة صبرا ومخيم شاتيلا .
- قامت قوات حزب الكتائب اللبناني وبرعاية ومساعدة صهيونية بالإنقضاض على منطقة صبرا ومخيم شاتيلا وارتكاب أعمال قتل وذبح ضد الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والرجال العزل ناهيك عن هتك الأعراض والتمثيل بجثث القتلى.
- أسفرت مذبحة صبرا وشاتيلا عن استشهاد عدد كبير من الفلسطينيين اللبنانيين ، وقد شكل عدد الضحايا خلاف كبير بين المهتمين إلا أن العدد يتراوح بين 2000 و 3000 شخص حسب أغلب المصادر .
- أثارت مذبحة صبرا وشاتيلا ردود فعل واسعة في مختلف الأوساط العربية والدولية ، مما دفع الحكومة الإسرائيلية بتشكيل لجنة تحقيق في المجزرة برئاسة إسحاق كاهان، إلا أنها في النهاية اكتفت بتحميل النخبة الصهيونية المسؤولية غير المباشرة عن المذبحة .
- المذابح ليست مجرد تلك الحوادث التي يقتل فيها عدد كبير من الضحايا ، لكن الجريمة الحقيقية هي في طريقة القتل وفي هدف القتل والوحشية التي ترتكب بها مثل هذه الجرائم على مرأى العالم أجمع من دون أنيرف للقتلة المجرمين جفن أو يؤرقهم الضمير ، هذه عقيدة الإجرام والإرهاب التي يقوم على أساسها الكيان الصهيوني الذي لا يحترم حقا لغيره في الحياة ، ولا يتورع عن فعل أي شيء ،

يرتكب المذابح بشكل علني أو رسمي أو فرادى وجماعات ، يقتل الفرد الواحد ويقتل العشرات بل المئات والآلاف .

- إن اليهود في الحقيقة هم جبناء محبون للحياة ، لذلك فإن إيقاع الخسائر في الأرواح لديهم يضعف من تمسكهم بالأرض الفلسطينية ويزعزع ثقتهم بأنفسهم ، لذا على المقاومة الفلسطينية أن تستمر في كيل الضربات ضد هذا العدو المتغطرس ، كما أن القضية الفلسطينية لها بعد إسلامي كبير ، لذلك لا يمكن أن يقتصر التحرير على المقاومة الفلسطينية وحدها في مواجهة القوى الصليبية والصهيونية المعادية ، بل لابد أن يواجه الفلسطينيون هذا التحدي بالاعتماد على إخوانهم المسلمين في كل مكان .

الملاحق

الملحق رقم 01 :

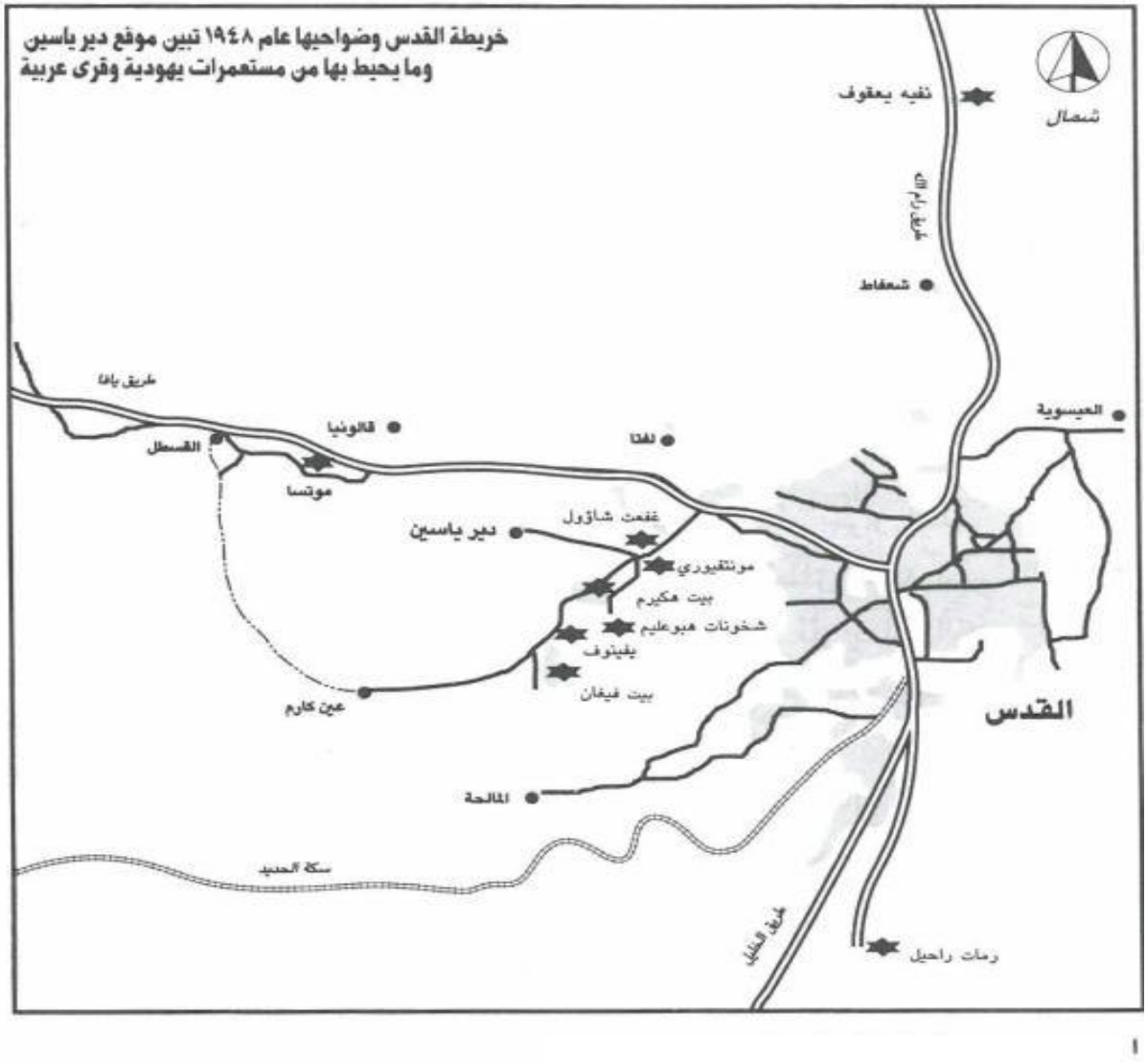

وليد الخالدي ، المرجع السابق ، ص 8

الملحق رقم 02 :

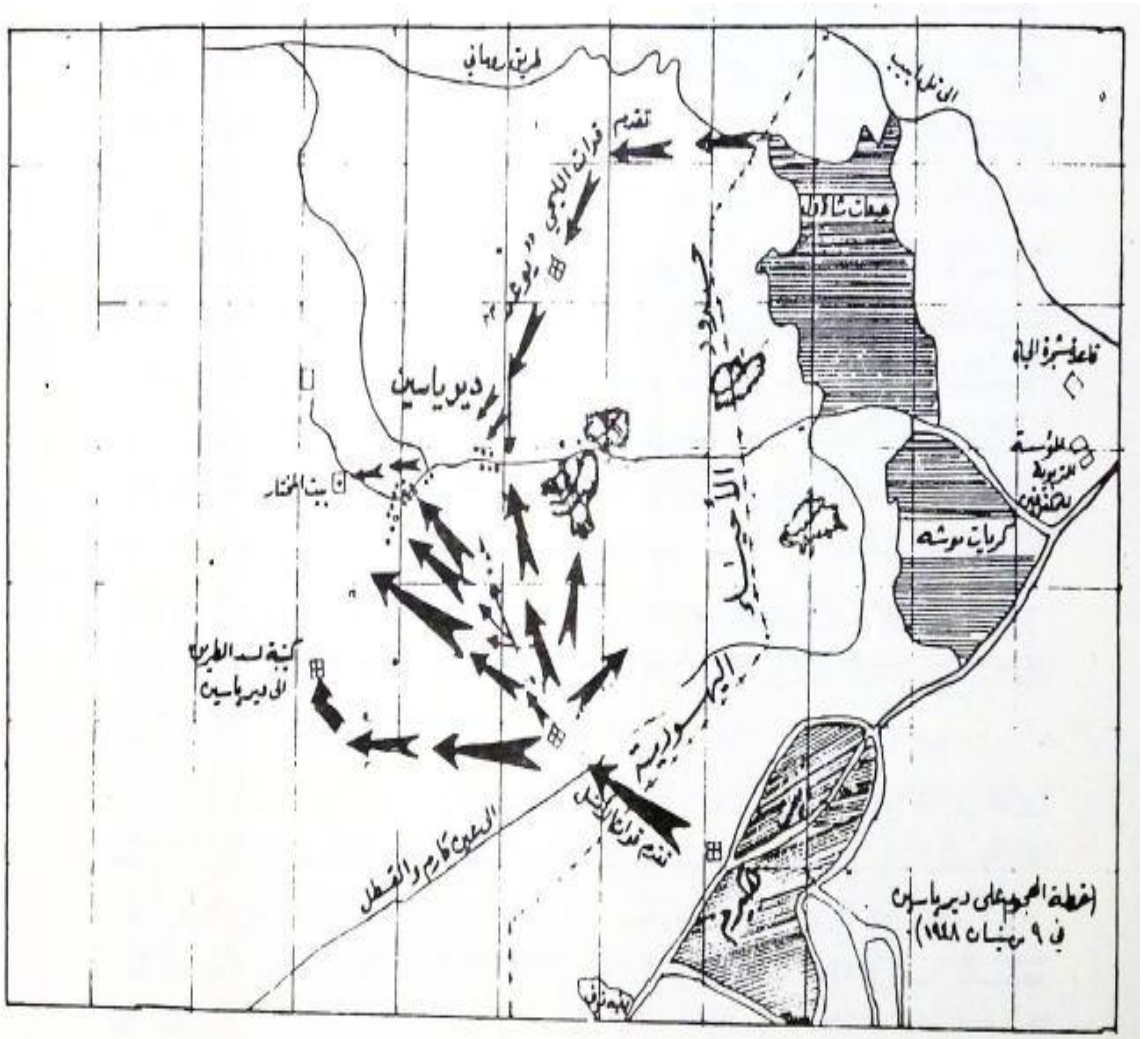

خطة الهجوم على دير ياسين

شريف كناعنة ، نهاد زيتاوي ، المرجع السابق ، ص 64 .

الملحق رقم 03 :

مذبحة دير ياسين

شريف كناعنة ، المرجع السابق ، ص 209 .

الملحق رقم 04 :

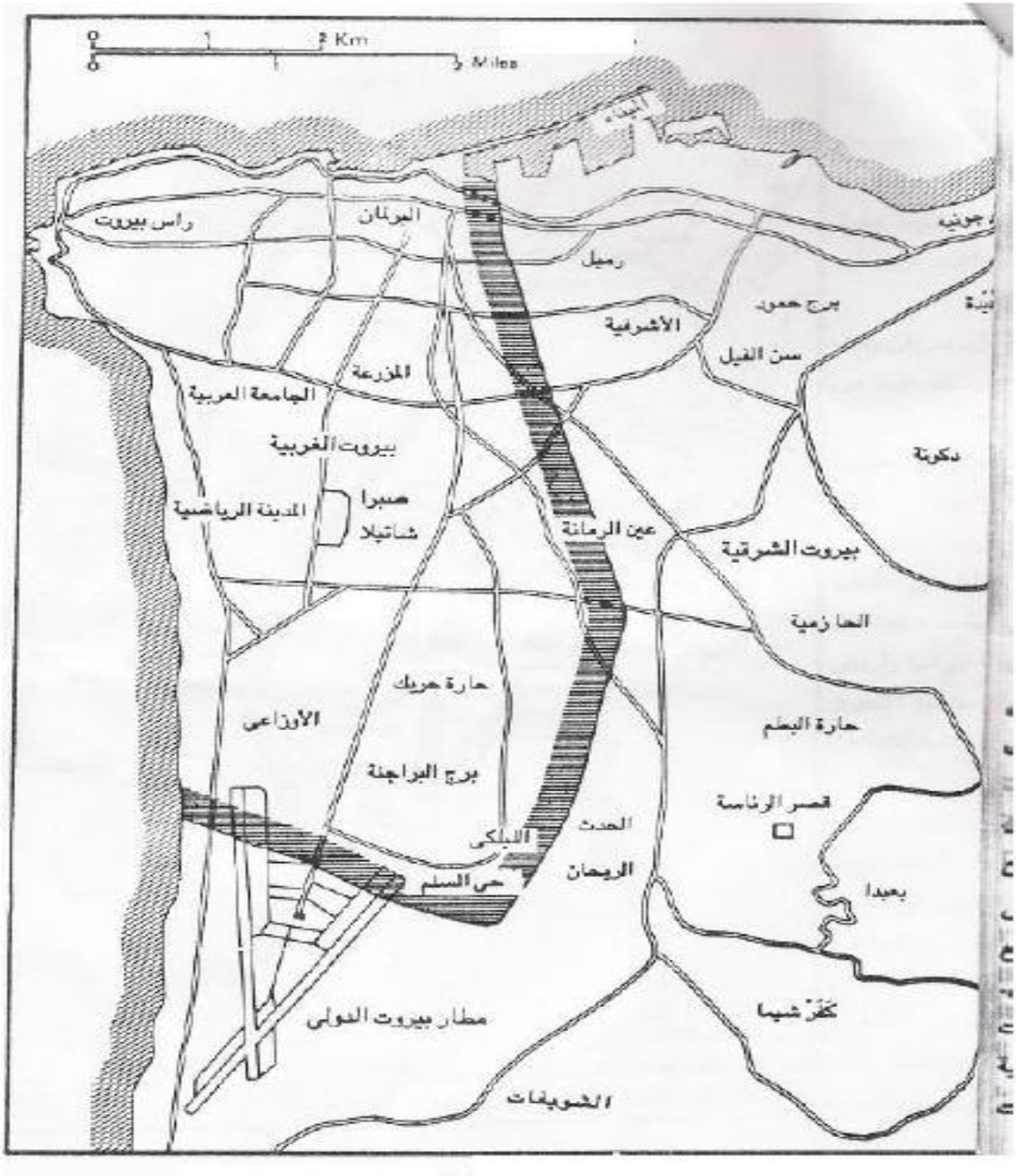

حصار بيروت الغربية

أشرف إبراهيم قصاص ، المرجع السابق ، ص 345

الملحق رقم 05 :

المواقع الإسرائيلية وحدود المجزرة

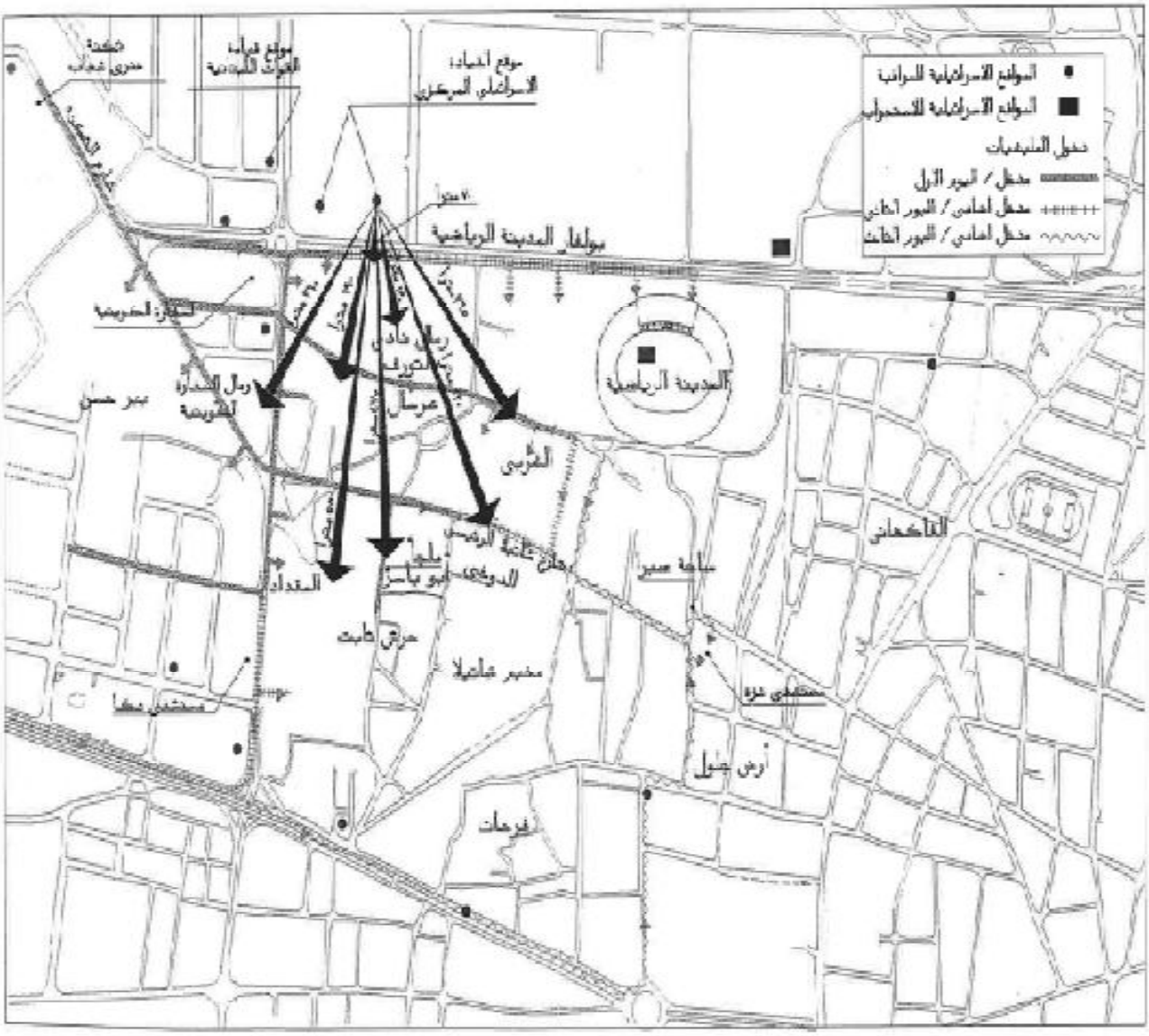

بيان نويهض الحوت ، المرجع السابق ، ص 729 .

الملحق رقم 06 :

صور عن مذبحة صبرا وشاتيلا

رحاب كنعان ، المرجع السابق ، ص 162.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1.المصادر :

أ- المصادر السماوية :

1-القرآن الكريم .

2-الكتاب المقدس:التوراة ، سفر التثنية.

ب-المصادر المطبوعة :

1.بابه إيلان، التطهير العرقي في فلسطين، تر. أحمد خليفة، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2007.

2.التل عبد الله، كارثة فلسطين، مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، ط.1، دار الهدى،د.م،1959.

3.توينبي أرنولد، فلسطين جريمة دفاع، تع. عمر الديراوي، ط.3، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

4.الحسيني أمين، أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، دار الفضيلة، القاهرة، 2002.

5.دروزة محمد عزة، مأساة فلسطين، عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها، دار اليقظة العربية، دمشق، 1959.

6.رابين إسحق، مذكرات إسحق رابين، القسم الأول، تر. دار الجليل، ط.3، دار الجليل،د.م،د.ت.

7.شارون أرييل، مذكرات أرييل شارون، تر. أنطوان عبيد، ط.1، مكتبة بيسان، بيروت، 1992.

8.بن غوريون ديفيد، يوميات الحرب، حرب الإستقلال 1947-1949، تر. سمير جبور، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993.

9.لورنس هنري، مسألة فلسطين، الكتاب الخامس 1947-1956 من النكبة إلى عشية أزمة السويس، تر. بشير السباعي، ط.2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.

10. مائير جولدا، إعترافات جولدا، تر. عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون، د.م،د.ت.

2-المراجع:

1.أحمد إبراهيم خليل، إسرائيل فتنة الأجيال، العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، د.م،1970.

2.الآغا نبيل خالد، مدائن فلسطين، دراسات ومشاهدات، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993.

3.أنور أحمد فؤاد، تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى 11سبتمبر، مركز الراية للنشر والإعلام،د.م،د.ت.

4.بالومبو ميخائيل، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، ط.1، دار الحمراء، بيروت، 1990.

5.البرغوثي عمر الصالح، طوطح خليل، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية،د.م،د.ت.

6.بيلي سيدني، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر. إلياس فرحات، ط.1، دار الحرب العربية، بيروت، 1992.

7.تشابمن كولن، أرض الميعاد لمن ؟ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر، تر. نقولا أبو مراد، ط.1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 2004.

8.تتي جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة،2001.

9.جارودي روجيه، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، تر.محمد هشام، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 1998.

10-جبارة تيسير، تاريخ فلسطين، ط.1، دار الشروق، عمان، 1998.

11-الجندي إبراهيم، اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين، ط.1، الشروق، عمان، 2001.

12 -جيلمور ديفيد،المطرودون، محنة فلسطين 1917-1980، تر. شاكر إبراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.

13-حاتم .م. روبير، كوبرا، في ظل حبيقة مرورًا بصبرا وشاتيلا، المكتبة العربية للترجمة، بيروت، د.ت.

14-الحارثي إبراهيم، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم،د.م،د.ت.

15 -حبيب كميل، السلم الإسرائيلي المسلح في أساسه وأهدافه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2002.

16-حسين غازي، الإستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار إلى الإمبريالية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

17-الحمد جواد، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية، في الذاكرة الإنسانية، ط.1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1995.

18- الحوت بيان نويهض، صبرا وشاتيلا، أيلول 1982، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003.

19- الخالدي وليد، دير ياسين الجمعة 1948/4/9، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999.

20-الخضراء طارق، المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001.

21-أبو خليل جوزيف، قصة الموارنة في الحرب، سيرة ذاتية، ط.1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1990.

22-خميس هبة الله أحمد، الإرهاب والصراع والعنف في الدول العربية، ط.1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2011.

23-الخولي حسن صبري، فلسطين، بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1968.

24-رافع ساهر، جذور العنف عند اليهود من التوراة والتلمود،كتب عربية، د.م،د.ت.

25-الرفاعي رنا أبو ظهر، قبيسي محمد، الإرهاب الصهيوني والسلام العربي، بين الشهادة والإبادة، ط.1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، 2003.

26-زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955.

27-الزغيبي أحمد بن عبد الله بن ابراهيم، العنصرية اليهودية آثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج.1، مكتبة العبيكاه،د.م،د.ت.

28-سخنيني عصام، الجريمة المقدسة، الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري المشروع الصهيوني، ط.1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

29-السعدي غازي، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين"2" مجازر وممارسات 1936-1983، ط.1، دار الجليل، عمان، 1985.

30-أبو سمرة محمد، المحرقة النازية، بين رايخ برلين ويهود فلسطين، ط.1، دار أسامة للتوزيع والنشر، عمان، 2008.

31-السهلي نبيل محمد، لقد سرقوها!! القضية الفلسطينية حقائق ودلالات ،ط.1، الأوائل، دمشق، 2006.

32-السويدان طارق، فلسطين، التاريخ المصور، دراسة تاريخية منذ بدء التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور، سيتامول. نت،د.م،د.ت.

33-سيلفر إريك،بيغن سيرة حياته،مكتبة فلسطين للكتب المصورة، د.م، د.ت.

34-بن سيمون دوريس، اريرا إجلال، إسرائيل وشعوبها، تر. نعيمة شومان، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002.

35-شارون عساف، الإرهابيون اليهود من الإرهاب الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948، تر. منتدى العلاقات العربية الدولية، ط.1، منتدى العلاقات الدولية، الدوحة، 2006.

36-الشامي رشاد عبد الله، الشخصية اليهودية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، 1986.

37-شمعون ترايسي، ثمن السلم، نوفل، بيروت، 2013.

38-شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين، منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.

39-شومسكي نوام، المثلث المحتوم، الولايات المتحدة، إسرائيل والفلسطينيون، تر. أحمد عزالدين بركات، ط.1، دار الجليل، عمان، 1991.

40-شيندلر كولن، إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني، السلطة والسياسات والأيديولوجية من بيجن إلى نيتانياهو، تر. مصطفى الرز، ط.1، مكتبة مدبولي، القاهرة 1997.

41-صالح محسن محمد، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط.1،د.ن، كوالامبور، 2002.

42-ـــــــــــــــــ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2012.

43-صباغ كارل، فلسطين، تاريخ شخصي، تر. محمد سعد الدين زيدان، ط.1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

44-العابد إبراهيم، دليل القضية الفلسطينية، أسئلة وأجوبة، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،1969.

45-عامر محمد عبد المنعم، تاريخ الإستعمارالإستيطاني في فلسطين، ط.1، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، 2002.

46-عبد الله هالة، الصهيونية ملف أسود، منشأة المعارف، الإسكندرية.

47-عرابي رجا عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي، اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، دراسة نقدية موضوعية، ط.1، الأوائل، دمشق، 2004.

48-عزاف شكري، المواقع الجغرافية في فلسطين، الأسماء العربية والتسميات العبرية، ط.1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2004.

49-علي ياسر، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ط.1، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2009.

50-عيلام يغال، ألف يهودي في التاريخ الحديث، تر. عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، 2006.

51-غرانوتييه بيرنار، إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر. محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984.

52-الغنيمي عبد الفتاح مقلد، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين، ط.1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

53-الفاروقي إسماعيل راجي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، ط.2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1988.

54-فرج أحمد زكريا محمد وآخرون، حرب 1948 ونكبتها، ط.1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010.

55-الفرنواني طه، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.

56-قنيبي عصام موسى، الصراع على الديار المقدسة، د.ن، د.م، د.ت.

57-كلم محمود عبد الله، مخيم شاتيلا، لحن الجراح والكفاح، ط.1، المنظمة الفلسطينية لحق العودة ثابت، بيروت، 2008.

58-كناعنة شريف، نهاد زيتاوي، القرى الفلسطينية المدمرة رقم 4 دير ياسين، مركز الوثائق والأبحاث بجامعة بيرزيت، عمان، 1987.

59-كناعنة شريف، الشتات الفلسطيني، هجرة أم تهجير؟ مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني، رام الله، 2000.

60-كنعان رحاب، مجازر الفلسطينيين في لبنان، كيف نامت شمس المنفى على صرخة الفجر الغافي، ط.1، مطبعة الأرقم، غزة، 2015.

61-الكيلاني هيثم، الإرهاب يؤسس دولة، نموذج إسرائيل، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 1997.

62-اللداوي مصطفى يوسف، الإرهاب الصهيوني، عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، ط.1، دار الهادي، بيروت، 2007.

63-أبو مايلة يوسف، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 2002.

64-محمد إسماعيل علي، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط.2، دار الكلمة، القاهرة، 2010.

65-مرتضى إحسان أديب، الإرهاب الصهيوني، جوهرًا، تاريخا وتجليات، ط.2، باحث للدراسات، د.م ،د.ت.

66-مسعود جمال عبد الهادي محمد، الطريق إلى بيت المقدس، القضية الفلسطينية، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، دار الوفاء،د.م، د.ت.

67-المسيري عبد الوهاب، الإيديولوجية الصهيونية، القسم الثاني، دراسة حالة في علم إجتماع المعرفة، عالم المعرفة، د.م، 1983.

68-ـــــــــــــــ، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 2003.

69-ـــــــــــــــــــ، التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، منتديات الوحدة العربية،د.م،د.ت.

70-ـــــــــــــــــــ، الصهيونية والعنف، من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، ط.1، دار الشروق، القاهرة، 2001.

71-ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر 1945-1991، تع. يوسف صومط، ط.1، دار الجليل، بيروت، 1993.

72-همو عبد المجيد، المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني، منذ ظهور التوراة حتى العصر المعاصر، ط.1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2003.

73-وافي علي عبد الواحد، اليهودية واليهود، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الإجتماعي والإقتصادي،ط.5، نهضة مصر، القاهرة، 2005.

74-ياسين عبد القادر وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية، التاريخ، العلاقات، المستقبل، باحث للدراسات، بيروت، 2009.

75-يحي هارون،فلسطين،د.ن، د.م،د.ت.

3-الدوريات والمجلات:

1. أنداسو يس مزقول إسماعيل، "العنصرية في المعتقد اليهودي ماض كئيب ومستقبل مظلم"، مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب، العدد 15، جامعة الدلنج.
2. الخالدي وليد، "خمسون عاما على ملحمة دير ياسين: قرية أمام منظمات صهيون(6من7)، إتهامات متبادلة بين منظمات الإرهاب تكشف حقيقة المجزرة"، جريدة الحياة، العدد 12824، لندن، (14، أفريل، 1998) .

3. شيحة ميشيل، "جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل"، مج19، العدد 19، جامعة دمشق،(2003).
4. عبد الله بدرية صالح، "سياسة التطهير العرقي في فلسطين"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد16، جامعة بغداد،(ديسمبر،2012).
5. مؤلف مجهول، "جيش الإحتلال: تصرفات شارون أسفرت عن مذابح صبرا وشاتيلا"، جريدة الحياة الجديدة، رام الله ، العدد 6064،(19،سبتمبر،2012).

4-الموسوعات والمعاجم:

1.تلمي أفرايم ومناحم، معجم المصطلحات الصهيونية، تر. أحمد بركات العجرمي، ط.1، دار الجليل، عمان، 1988.
2.حريز عبد الناصر، الموسوعة السياسية العالمية، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي، ج.10، مكتبة مدبولي، د.م، د.ت.
3.الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.
4.الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم وثائق موضوعات زعماء، القارات المناطق، الدول البلدان، المدن، ج.2، دار رواد النهضة، بيروت ،د.ت.
5.داود نبيلة، الموسوعة السياسية المعاصرة، مدارس سياسية، مصطلحات، منظمات وهيئات، قضايا القرن العشرين، شرح للمذاهب والمصطلحات والمنظمات والقضايا والمناهج السياسية، مكتبة غريب، القاهرة،د.ت.
6.الدباغ مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، في ديار بيت المقدس، ج.8، دار الهدى،د.م، 1991.

7.دوغلاس جورج وبول، موسوعة المخابرات والعالم، أمريكا وإسرائيل علاقة حميمية، التورط الأمريكي مع إسرائيل منذ العام 1947 حتى الآن، تر. محمد زكريا إسماعيل، ط.1، بيسان، بيروت، 1994.

8.سعدي سعد، معجم الشرق الأوسط، العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، سياسة، تاريخ جغرافيا مذاهب وطوائف، قادة وفكر، ط.1، دار الجليل، بيروت، 1998.

9.الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، (ج2، ج5)،ط.2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

10. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، إسرائيل المستوطن الصهيوني، ج.7، دارالشروق،القاهرة، د.ت.

11. منصور جوني، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط.1، مؤسسة الأيام، رام الله، 2009.

12. هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني للدراسات، مج.5، د.ن، بيروت،1990.

5-الرسائل الجامعية:

1. أبو جلهوم سامي علي عبد القادر، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية(1925-1948)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

2. عبد الرؤوف ثامر محمد، موقف الحاج أمين الحسيني وعز الدين القسام من القضية الفلسطينية، دراسة مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

3. الشريف إسماعيل محمد محمود، تاريخ منظمة(إيتسل في إسرائيل – ليحي)، الصهيونية في فلسطين(1940–1948)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
4. أبو شمالة مروان عبد الرحمن حسين، الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، (1897–1948)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.
5. العمري منصور معاضة سعد،الإرهابالصهيوني في فلسطين(1368هـ/1948م/1393هـ/1973م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006.
6. القصاص أشرف إبراهيم، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978–1982 دراسة تاريخية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
7. أبو حلبية حسن عبد الله يوسف، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين(1905–1948)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
8. أبو محسن عبادة جمال، تكملة صنيع ياقوت الحموي في كتابة المشترك وضعا والمفترق صقعا(دراسة في المشترك من الأعلام الجغرافية في بلاد الشام)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016.

فهرس الأعلام:

– أ –	– ب –
أبراهام شتيرن: ص.18،19.	بشير الجميل:ص.59،61.
أبو نضال: ص.57.	– ج –
أرنولد توينبي: ص.23.	جاك دي رينيه:ص.45.
أرييل شارون:ص.21،25،26،58،59،61،63،68.	جوزيف أبو خليل:ص.62.
إسحاق كاهان:ص.67،68.	– ح –
إسماعيل محمد عطية: ص.41.	حاييم وايزمان:ص.51.
افي شلايم:ص.48.	حسين فخري الخالدي:ص.47،48.
إلداد تسيون.ص.43.	حليمة عيد:ص.44.
إلياس حبيقة :ص.58.	حياة سالم البليسي:ص.44.
أمير دروري: ص.61،62.	– د –
إلياهوجولمب:ص.16.	ديفيد شلتئيل:ص.36،42.
–ر –	ديفيد بن غوريون:ص.25،38،50.
رفائيل إيتان: ص.61،62،68.	– س –
–ز –	سمية قاسم بشير:ص.64.
زئير فلاديمير جابوتنسكي: ص.18.	– ش –
–ع –	شريف كناعنة:ص.47.
عبد القادر الحسيني:ص.36،37.	شلومو أرغوف:ص.57.

عبد الله: ص.47،48.	– ف –
عبد الوهاب المسيري: ص.10.	فادي إفرام:ص.62.
–ك –	فيليب حبيب:ص.57.
كوهين بن تسيون:ص.42.	– ن –
	نهاد زيتاوي:ص.47.
–ل –	نيشرين شيف:ص.40.
لابيدوت: ص.40.	– و –
لورين جنكيز: ص.65.	وستون بيرنيت:ص.68.
–م –	– ي –
مارون مشعلاني :ص.62. محمود صلاح: ص.32.	ياسر عرفات :ص.57،64،66.
محمود محمد عطية: ص.41.	يتسحاق ليفي:ص.36.
مناحيم بيغن: ص.18.،40،42،46،49،61،68.	يهوشواع غلوبرمان:ص.35.
منيرة عمروا: ص64	يهوشع زيطلر:ص.40.
موردخاي رعنان: ص.41،47،48.	ييهوشاجولدزميدت:ص.36.

فهرس الأماكن:

-أ-	- ب -
الأردن:ص.51،49. أريحا:ص.55،10،9. الأشرفية:ص.59. ألمانيا:ص.11. إيتان:ص.27.	بئر حسن:ص.58 البرازيل:ص.51. برج البراجنة:ص.55. بلد الشيخ:ص.24. بنت جبيل:ص.28. بفينوف:ص.30 .بيت فيغان:ص.30. بيت هكيرم:ص.41،40،30. بير السكة:ص.27. بيروت:ص. 28،53،54،55،57،58،59،60،61،63،68.
- ت -	- ح -
تل أبيب:ص.30. تل الشارفة:ص.41. تونس:ص.57	حلحيولية:ص.27. حواسة:ص.24. حولا: ص.28. حيفا: ص.53.
- ج-	- د -
جانين:ص.28. جبل سكوبوس:ص.50. الجزائر :ص.67،57.	دير ياسين:ص. 24،30،31،32،33،34،37،38،40،41،42،45،46، 47،48،49،50،51.
-خ-	- س -
خان يونس:ص.26. الخليل:ص.28.	السموع:ص.28،27. السودان: ص.57. سوريا:ص.57.
-ر -	- ش -

رام الله:ص.26.	شحونات:ص.30. شرفات:ص.25
. – ص – صبرا وشاتيلا:ص. 55،56،61،64،66،67،68. صحراء النقب:ص.50. صور:ص.53. صيدا: ص.53	– ض – الضفة الغربية:ص.46،51 – ع– العراق:ص.57. عكا:ص.55. عين كارم: ص.31،41،43
. – ط – طبرية:ص.25. طيبة: ص.27. الطيرة:ص.27	– غ– غزة:ص.55. غفعتشاؤول:ص.45،44،40،38،37،32،30،51
– ف – الفاكهاني: ص.55. فلسطين:ص. 11،13،14،16،17،23،30،33، 34،39،49،50،53،55.	–ق – قالونيا:ص.37. قبرص:ص.57. قبية: ص. 25،26. القدس:ص.25،26،30،32،34،36،38،44،45،50. القسطل:ص.37،42. قطر:ص.51. قلنسوة:ص.27.
– ك – كفر قاسم:ص.27. كفريرا:ص.27. الكويت:ص.51	– ل – لبنان:ص.28،53،54،57،58،59،60. اللد:ص. 25. لفتا: ص.31،32. لندن: ص. 57
––م – مصر:ص.27،33،49،50.	–ن – ناصر الدين:ص.25

المملكة العربية السعودية:ص.51. مونتيفوري:ص30،33	
- هـ - هبوعليم:ص.30	-و - الولايات المتحدة الأمريكية:ص.51
-ي- يافا:ص.53،36،19. اليمن:ص.57	

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة:	أ-ج
المدخل:جذور العنف في الفكر الصهيوني. 7-12	
الفصل الأول:المنظمات الإرهابية الصهيونية وأشهر مذابحها.	**12-28**
المبحث الأول:الإرهاب في الفكر الصهيوني.	**13-15**
المبحث الثاني:أبرز المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل قيام الكيان وبعده.	**16-22**
المبحث الثالث : أشهر المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين منذ 1948	**23-28**
الفصل الثاني:مذبحة دير ياسين 1948.	**29-51**
المبحث الأول:لمحة تاريخية عن قرية دير ياسين قبيل المذبحة.	**30-34**
المبحث الثاني:أسباب المذبحة وأهدافها.	**35-39**
المبحث الثالث:وقائع المذبحة.	**40-45**
المبحث الرابع:نتائج المذبحة وردود الفعل عنها.	**46-51**
الفصل الثالث:مذبحة صبرا وشاتيلا 1982.	**52-69**
المبحث الأول:لمحة تاريخية عن منطقة صبرا ومخيم شاتيلا.	**53-56**
المبحث الثاني:أسباب المذبحة وأهدافها.	**57-60**
المبحث الثالث:مجريات المذبحة.	**61-65**
المبحث الرابع:نتائج المذبحة وردود الفعل عنها.	**66-69**
الخاتمة.	**71-74**
الملاحق.	**76-81**
قائمة المصادر والمراجع.	**83-94**
فهرس الأعلام.	
فهرس الأماكن.	
فهرس الموضوعات.	

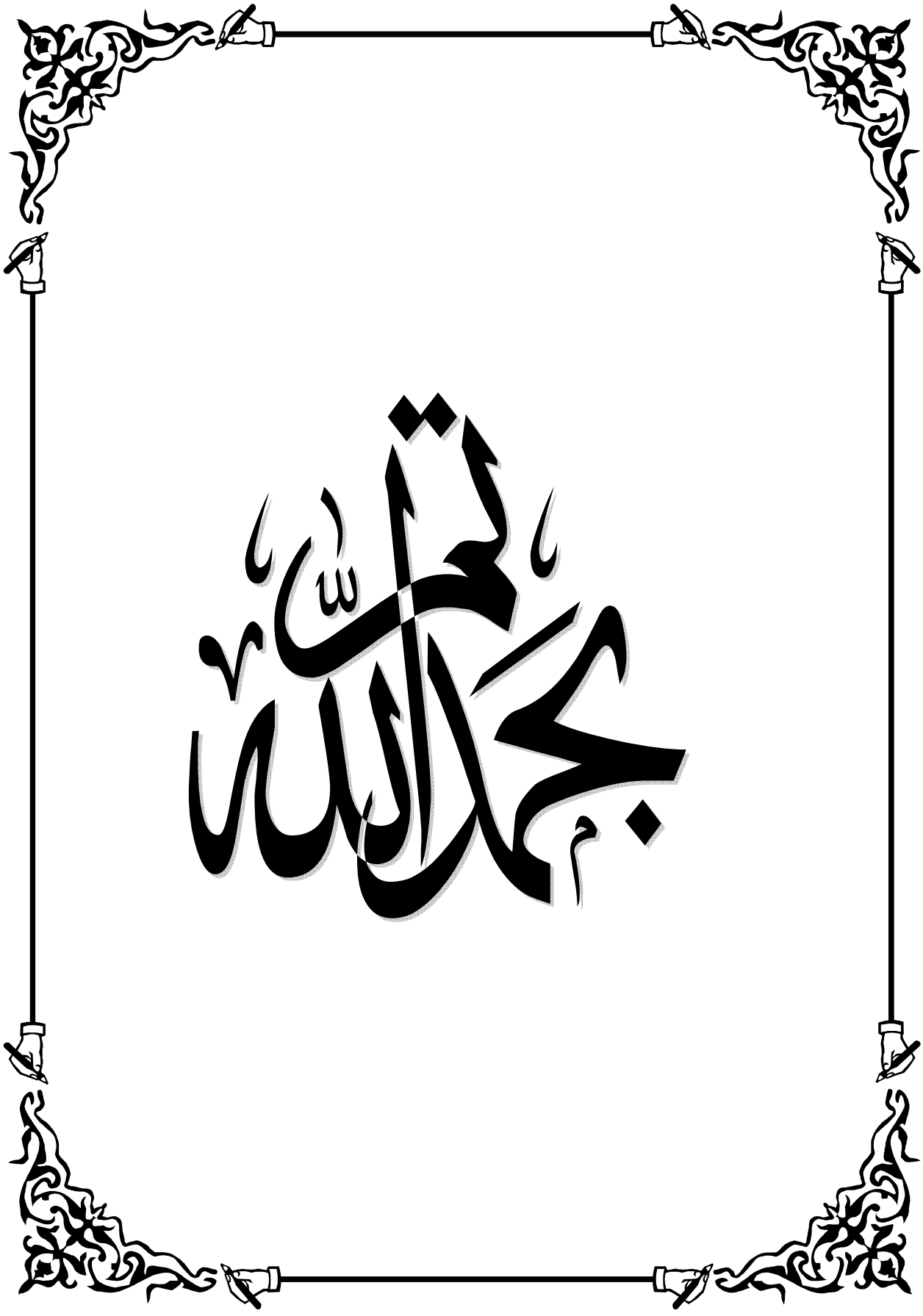
تم بحمد الله